العنوسة

الأسباب - النتائج - الحلول

إعداد
فتيات الإسلام



971

الشيخ علي بن هلال العبري

مكتبة القاهري للنشر والتوزيع
السيب - سلطنة عمان

العنوسة

الأسباب - النتائج - الحلول

إعداد

فتيات الإسلام

تقديم

الشيخ علي بن هلال العبري

مكتبة الفارس للنشر والتوزيع

السيب - سلطنة عمان

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

نشر وتوزيع
مكتبة الفارس للنشر والتوزيع
السيب - سلطنة عمان
ص.ب ٢ الرمز البريدي ١٢١
هاتف: ٩٥٥٥٨٧

ملك جمعية
أبي إسحاق إبراهيم أطفيش
لخدمة التراث

بسم الله الرحمن الرحيم

- تقديم -

للشيخ علي بن هلال العبري

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.

وبعد،

فقد خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وجعله خليفة في الأرض يسبح بحمده - سبحانه - ويقدس له ويتجه إليه بالعبادة الخالصة تحقيقا لقوله تعالى. وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ [1].

وقد خلق سبحانه في الكون والإنسان من السنن والأسباب ما يعين هذا الإنسان على القيام بوظيفته على أكمل وجه، وعلى تحقيق السعادة والفلاح في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

وفي مقدمة تلك الأسباب أن جعل الإنسان ذكراً وأنثى وهيأ كل واحدٍ من الجنسين وزوده من الخصائص ما يجعلهما يكمل كل منهما الآخر ولا يستغني أحدهما عن الآخر وإلا عجزا عن تحقيق

---

١ - سورة الذاريات ٥٦

معنى الاستخلاف واستمراريته، وفي مقدمة هذه الخصائص شهوة الجنس التي تشد كلا الجنسين نحو الآخر وتدفعه كي يشبعها ويطفيء لهيبها.

وإذا كانت هذه الغريزة ـ غريزة الجنس ـ ليست غاية في حد ذاتها وإنما هي وسيلة ـ فحسب ـ لضمان بقاء النوع الإنساني الذي هو أيضا وسيلة لإظهار وحدانية الخالق وعبادته في الأرض، فقد شرع الحق سبحانه وتعالى من الأحكام والضوابط ومن الأوامر والنواهي ما يصون تلك الغريزة عن العبث وعن الانحراف بها عن هدفها.

ولا ريب أن الزواج هو الإطار الشرعي والمسرب الفطري الذي يتحقق فيه اللقاء الجنسي بين الذكر والأنثى، وهو الواحة التي يجد في ظلالها كل منهما الأمن والطمأنينة والاستقرار ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾. (١)

ومع حث الإسلام على الزواج والترغيب فيه وبيان ما فيه من منافع للفرد والأمة إلا أنه يحدث أن يرغب أفراد عن التمتع بهذه النعمة إما بسبب ـ وهو الغالب ـ وإما بغير سبب وجيه اللهم إلا الزهد والتبتل، فقد جاء في السنة أن ثلاثة نفر اجتمعوا وأراد كل

---

١ ـ سورة الروم ٢١

واحد منهم أن ينهج طريقة في العبادة تقربه إلى الله زلفى فقال أحدهم أصوم ولا أفطر وقال الثاني أصلي ولا أنام وقال الآخر لا أتزوج النساء ولما علم النبي صلى الله عليه وسلم بقولهم قال : «إني أخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني» [1]. إلا أنه كان لا يتجاوز عدد الواقعين فيها أصابع اليد في البلدة أو القرية الواحدة، وهذا شيء عادي في مجتمع تختلف فيه الطبائع والرغبات.

إلا أن هذه الظاهرة قد استشرت في مجتمعنا المعاصر، وتعددت اسبابها وكثرت تداعياتها وإفرازاتها، وأصبحت تشكل همًا إجتماعياً، وقلقاً على مستوى الفرد والأمة، وذهب كل عاقل يتساءل: أما لهذه المشكلة من حل؟! كيف نوقف إمتدادها، بل كيف نقضي عليها؟!.

في الصفحات التالية محاولات تتسم بالجدية والصراحة بأقلام نسائية تكشف عن بعض جوانب وأسباب مشكلة «العنوسة» وتقترح حلولاً عملية واقعية يمكن أن تجد طريقا إلى التطبيق متى توفرت الإرادة وساد التعاون.

ومع ما في المقالات من تكرار لبعض الأفكار إلا أنه لا يخلو أحدها من ميزة، وسيجد القاريء رصانة في القول، ووضوحاً في

---

١ ـ رواه البخاري ومسلم

العرض، وعمقا في التحليل، وفهما شاملاً للمشكلة، واستقصاءً في البحث عن الأسباب، وسيجد أن الحلول المقترحة ليست بأقل صراحة وصدقاً.

وإنه مما يثلج الصدر، ويبعث في النفس السرور والاعتزاز، ويقرب الآمال أن تكون الفتيات هنّ السبّاقات في إثارة هذه المشكلة واللواتي يرين بنات جنسهن يتقلبن في جمرها ويصطلين بنارها.

كما أنه مما يبعث على الارتياح أن نجد من بين الحلول المقترحة حلاً كان ولا يزال تثار حوله الزوابع ويوصم من ينادي به بالتخلف والجمود والظلم والجهل من قبل اعداء الإسلام، هذا الحل هو الأخذ بتعدد الزوجات، وصدور هذا الرأي وتبنيه من قبل المرأة لهو لطمة في وجوه أدعياء التحرر الذين يرون في هذا الحكم ـ الذي جاء به القرآن ـ إحتقاراً للمرأة وانتقاصاً من مكانتها الاجتماعية.

ولا أدري، أين يكون احتقار المرأة، هل في بقائها بدون زوج فتذوب نضارتها ويفنى جمالها وتحترق انوثتها حتى إذا تقدم بها العمر وأصبحت من القواعد لم تجد الابن الذي يبرها، والبنت التي تخدمها والحفيد الذي يستمتع بقصصها؟ أم يكون إحتقارها بارتباطها بزوج تأنس إليه، وتحتمي به من عوادي الزمن وتجد في كنفه آمالها ورغباتها فتصبح أما وقد تصير جدة؟!!

لا شك أن بقاءَها عانسا إحتقار لها، وزواجها ولو مع بنت

جنسها تكريم لها ولو قال الأفاكون عكس ذلك.

واسألوا العوانس إن كنتم لا تعلمون!

على أن هذه المشكلة ـ كغيرها من المشكلات الاجتماعية المعاصرة ـ لا يمكن أن تحل بجرة قلم، وتحبير كلمات، بل لا بد من اجراءات عملية واقعية تلتقي على القيام بها كل المؤسسات والهيئات ذات الصلة المباشرة وغير المباشرة بها، وحبذا لو تعقد ندوة او ندوات على مستوى رفيع تبحث هذه الظاهرة لتخرج بحلول عملية تنتشل الذين يكتوون بنار العنوسة، وتحمي الذين يحومون حولها من الوقوع فيها.

والله من وراء القصد.

التعدد

الدواء الشافي لداء العنوسة

بقلم: زكية بنت سالم بن المر الظفرية

إن من البديهي في جميع أصناف العلوم أن يبدأ الباحث بتعريف كُنه المشكلة التي يصادفها، وحقيقتها، وأبعادها، وأسبابها وملحقاتها، وجوانبها، وكل ما يتعلق بها عندما يريد أن يقدم الحل المناسب لها، إذ كيف يستطيع الطبيب أن يعطي الدواء بدون معرفة أو تشخيص المرض لمن أتى إليه، فلكل سبب مسبب، والشجرة الضارة إن أردت قطعها من قمتها فقد تُوفق في ذلك وقد لا توفق، وإذا وفقت ـ مثلاً ـ فإنها لن تموت ولكن تبقى جذورها متعمقة في باطن الأرض ولهذا فإن مشكلة العنوسة لا يتأتى حلها إلا إذا عرفنا كنهها وأسبابها ومقدماتها وما ينتج عن ذلك كله.

وهذا المقال سيدور حول نقاط معينة : ما هي العنوسة؟ ثم ما هي أسبابها؟ وبعد ذلك ما هي الحلول المناسبة؟ وما مدى إمكانية تطبيقها في مجتمعنا؟.

معنى العنوسة

ورد في المنجد، أن العنوسة من عنس عنوسا وعناسا، وعنس الجارية أهلها حبسوها عن الزواج فهي مُعنسة وجمعها عانسات ومعانس والمعنى: طال مكثها في بيت أهلها بعد إدراكها ولم تتزوج.

إذاً عرفنا أن المعنى العام للعنوسة هو تأخر الفتاة عن الزواج حتى بلوغها سناً كبيراً.

أسباب العنوسة

هنالك الكثير من الأسباب أعجز عن حصرها لقصر اطلاعي وقراءتي ولكن أقدم هذه الأسباب وفق نظري لهذه المشكلة ومعايشتي بعض هذه الأسباب في قريتي أو السماع عنها في القرى والمدن المجاورة.

أولاً: الدراسة:

أول هذه الأسباب رغبة الفتيات في إكمال الدراسة بعد التخرج من الإعدادية أو الثانوية وإحجامهن عن الزواج حتى الحصول على العمل وإنهاء المرحلة الجامعية مما يجعلها ترفض أي شاب يتقدم لخطبتها بحجة إنشغالها بدراستها ولا تريد شيئاً يصرفها عن الدراسة لذا ترفض كل من يتقدم لها مقنعة والديها بأهمية إكمال دراستها وأنها ترى أن الدراسة لا تتم مع وجود الزواج. وهذا ينتج

عنه بقاؤها بلا زواج طوال مدة دراستها في تحضير أولى الشهادات الجامعية. وقد تتطلع إلى شهادة أرقى ودراسات عليا فتتمسك برأيها وترى أن لا معنى لزواجها في هذه المرحلة المهمة حيث إنها تحضر للدراسات العليا وتستمر هكذا حتى تبلغ الثلاثين لا تحلم إلا بالشهادة. ولكن ماذا بعد الشهادة؟ وما فائدتها من ناحية اشباع طبيعة المرأة وما خلقت له؟ وهل هذه الشهادة تغني عن رسالتها في الحياة؟ كل هذا لا تعيره اهتماما ما دامت متمسكة برغبتها في إتمام دراستها حتى إذا ما انتهت أخذت تدرك خطأها وتقول حصلت على الدكتوراة ـ مثلاً فكيف أحصل على الزواج؟.

ثانياً: إرتفاع المهور:

إن كثيراً من الشباب أصبح لا يفكر بل لا يحلم بالزواج إلا بعد تعديه الثلاثين ليكون على الأقل قد وفر بعض مطالب الآباء، وعندما يتباطأ الشباب عن الزواج تكثر الفتيات غير المتزوجات وهن لا يملكن إلا طاعة أولياء أمورهن الذين يبالغون في المهور والشروط، وبذا يقعن في خطر، أو شرك العنوسة ويبقين بين جدران البيوت، وعندها يصبح طمع الأباء في تزويج بناتهم بأغلى المهور سببا للنفور منهن وعدم الإقبال عليهن كالتاجر عندما يرفع ثمن سلعته أكثر مما ينبغي تكسد وتبقى في دكانه حتى تفسد ولا يستفيد منها بل سيتحسر عليها، وهكذا تكون البنت. فكم من فتاة منعها أباها من الزواج بسبب طمعه في مهر كبير إضطرت إلى أن تنحرف وتميل

عن جادة الحق وتشبع حاجتها عن طريق الحرام، وعندما يحدث ذلك تزداد المشكلة تعقيداً ويزداد الشباب منها نفوراً.

ثالثاً: وينتج عن هذين السببين سبب آخر لوجود العنوسة فبعد تأخر زواج الفتاة بسبب ما تقدم ينظر الشباب إليها نظرة أخرى مختلفة عن بقية بنات جنسها وهنا يشمخ السبب الثالث بين طيات السطور وهو : نظرات الشباب لهذه المتعلمة التي تخرجت وحصلت على شهادة جامعية وهذه الفتاة الكبيرة عن سن الزواج التي حرمها منه أبوها بسبب غلاء المهر.

فالنظرة العامة من الشباب أن لا رغبة لهم فيها، ولا يقبل الشباب عليها في كثير من الأحيان فيتجنبون خطبتها والزواج منها، ويختارون من البنات من أكملت الإعدادية أو الثانوية ممن هن في سن البلوغ وعند ذلك تبقى هؤلاء الفتيات يبحثن عن الزواج بعد أن كن يبحثن عن الشهادة ويرفضن الزواج؟.

وأما سبب هذه النظرة فتختلف من شخص لآخر تبعاً للجهة التي ينظر بها هؤلاء إلى تلك الفتاة وتبعاً لذلك تكون أسباب النفور منها وأسباب هذه النظرة متنوعة ولعل منها أن بعض الشباب يرى المرأة المتعلمة الجامعية مختلفة عن بقية النساء في أسلوب تعاملها وإخلاصها للرجل وطبيعة معاشرتها فهم ينظرون إليها على أنها مغرورة ومتغطرسة وأنه ليس هنالك ثمة فروق بينها وبين زوجها لأنها

تعمل وتكسب وهو يعمل ويكسب، اللهم إلا لفظة الزوج له والزوجة لها. ونتيجة لهذه الفكرة ـ حسب اعتقادهم ـ فهي بالطبع لن تستطيع أن تفي بواجباتها كزوجة صالحة، وستهمل بيتها بحجة انشغالها بأعباء العمل، لهذا فإنها لن تعير البيت وصاحبه أي اهتمام، مما يجعل هؤلاء الشباب يتجنبون الارتباط بأمثال هذه الفتاة من المتعلمات ولو لم يكن كلهن كذلك فالمثال الواحد يشتهر ويعلمه الآخرون ويتخذون منه عبرة وعظة، وتستمر المشكلة وتبقى الفتيات المتعلمات الجامعيات غير متزوجات مدى العمر، إلا إن وجدت رجلاً محتاجاً إلى زوجة ولا يهتم بوضع الفتاة وما يتعلق بينهما آنذاك تتزوج، وهذا لا يحكم به فالأحكام لا تبنى على الشواذ فالشاذ معترف به غير مبني عليه شيء من التعليمات. ولهذا يكون الحكم المقضي به عليهن هو العنوسة.

وهنالك نظرة أخرى قد توجد في أذهان بعض الشباب وهي إستمرار الفتاة لفترة طويلة بغير زواج لا يضمن هذا استقامتها بالمعنى الصحيح المطلوب ويخاف البعض من إنحرافها واعوجاجها لطبيعة المرأة المعروفة فهم لا يتصورون أن سلوكها كسلوك الفتاة التي لم تتجاوز الثامنة عشرة والتي لم تتعرف على مئات من الشباب خلال دراستها، ومن ناحية أخرى فإن الشباب يدرك أن الفتاة المتخرجة لن تكتفي بحصولها على شهادة بل لا بد لها من عمل تلتحق به. وهنا يأتي السبب الثالث لنفور الشباب ممن أكملن

تعليمهن الجامعي. وهو أنها ستنشغل بأمورها من ناحية شراء احتياجاتها وتصريف أمورها فهي ليست بحاجة إليه ولنفقته، ولهذا تقل فرصة التداخل والتعامل بينهما إذ إنها تقضي أكثر الوقت بعيدة عنه. وأما وفي البيت فإنها تقضي الوقت في الإعداد للعمل، وفي الإجازات تنفرد بجلب حاجياتها بنفسها، لأنها ليست بحاجة إلى معونته ولا يكون هنالك ثمة فائدة من عمله وكسبه ونتيجة لذلك يأبى الشاب الحياة مع فتاة لا تعيره أي اهتمام ولا تحقق معه الرسالة الزوجيةوأهدافها.

رابعاً: التبرج والانحراف

وهو عدم التزام بعض الفتيات بالشريعة الاسلامية في مجال اللباس والأخلاق والسلوك. فتبرج الفتاة وخروجها عن مألوف العادات الإسلامية لكثرة مخالطتها للرجال وتجولها في الأسواق وكشفها عن محاسن جسمها وفتنتها للشباب ومراسلتهم كل هذا يترك صورة سيئة عنها في مخيلة الشباب الذين يعرفونها. فهي مشهورة بينهم بالضياع والانحلال وعدم الاحتشام. ونتيجة لذلك لا تراهم يفكرون فيها كزوجة ولا يرضون بها فهم لا يرونها إلا خليلة للمتعة وقضاء الوقت. وخير دليل على ذلك أن الشباب المنحرف لا يتزوج من فتاة قبلت أن تكون صديقة أو خليلة له وخانت نفسها وأهلها بالإتصال به فيكتفي بالإستمتاع بها عبر الطرق غير الشرعية ومن البديهي أن تبقى هذه الفتاة عندئذ بدون زواج وربما يبلغن

الثلاثين وليس ثمة خاطب يتقدم لهن. فيكون بعدها انحرافهن سببا كافياً في عدم اقبال الشباب عليهن وقد تستمر بهن الحياة في الاتصال المحرم الا إذا جاء خاطب من مكان بعيد وغريب عن تلك المنطقة وانخدع بجمالها دون التحري عن صفاتها وعندها قد يتم الزواج وهذا من النادر أن يقع.

الحلول المقترحة:

وبعد هذا الاستعراض السريع للأسباب نأتي إلى الحلول المقترحة لحل لهذه المشكلة التي داهمت مجتمعاتنا. فنقول إن من أهم الحلول التي ينبغي اتخاذها في ذلك هي: ـ

أولاً : التوفيق بين الزواج والتعليم.

فالسبب الأول وهو رغبة الفتيات في إتمام الدراسة من أيسر الأسباب حلاً وأقلهن صعوبة ومحنة. فالدراسة ليست عائقاً وليست سبباً معقولاً في تأخر زواج الفتاة. ولكن هذه المشكلة تحتاج عقلاً راجحاً يزن الأمور بالميزان الصحيح. فما ضَير الفتاة لو جمعت بين التعليم والزواج وبذا تنال حقها من التعليم وفي نفس الوقت لا تتأخر عن الزواج ولعل من الجميل أن نستعرض بعض الحلول من بعض الباحثين لهذه المشكلة والتي أراها غير ملائمة لتطبيقها في مجتمعاتنا كمجتمعات إسلامية تؤمن بفرضية التعليم.

أحد هذه الحلول هو منع الفتاة من التعليم منذ الصغر وعدم

الحاقها بالمدارس النظامية أو اقتصارها على الدراسة الابتدائية العامة كسبيل لمعرفتها الكتابة والقراءة. وكلا الأمرين له نتائج وخيمة. فمنع الفتاة قطعاً من التعليم يعني إسقاطاً لحقها في التعليم بل لفرضية التعليم فالرسول عليه السلام يقول « طلب العلم فريضة على كل مسلم» [1]. ولفظ مسلم يشمل المرأة والرجل وهذا دليل على وجوب تعليم الفتاة ودخولها في بحر المعرفة. وأما اقتصارها على الإبتدائية فإن هذا يؤدي إلى وجود نقص في المدرسات اللواتي يعلمن البنات ونقص في الطبيبات. لذا فتعلم الفتاة أصبح مهماً إذ إن تعليم الفتيات يتطلب وجود فتاة مثلهن تعلمهن وهذا لن يتأتى إلا بإكمال التعليم والحصول على الشهادة الجامعية وكذلك بالنسبة لتعلم الطب ففي حالات الولادة مثلاً وحالات الكشف والتشخيص الطبي وغيره مما فيه كشف لعورة المرأة للضرورة الصحية، كل هذا يتطلب وجود الفتاة التي تتولى ذلك بدلاً من الرجل، وفي هذا محافظة على أعراض المسلمين ومما سبق يتضح ما تؤول إليه تلك الحلول من فساد.

وأما الحل الأمثل لرغبتها في مواصلة التعليم هو التوفيق بين التعليم والزواج وهذا ممكن فعلاً وقد ثبت نجاحه. فإن الزواج لا يمثل عائقاً أمام الفتاة من إكمال تعليمها بل يساعد على نجاحها

---

١ ـ رواه ابن ماجه عن أنس بن مالك

وتفوقها. فالفتاة في سنوات إكمالها للدراسة الجامعية وكذلك الشباب كلاهما يكونان في سن ما يسمى بالمراهقة. فعندما تتزوج الفتاة تريح بالها من الإنشغال بأمر الزواج وتستطيع به القضاء على شهواتها، التي قد تلهيها فعلاً عن دراستها وهنا يكون الزواج راحة وسكناً وطمأنينة قال تعالى وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً [1] فليس بعد حكم الله حكم وليس بعد توفيقه توفيق.

ثانياً: تخفيض المهور مقابل ارتفاعها:

فالإسلام قد بين موقفه من هذه القضية عبر ما ورد عن النبي المصطفى حيث يقول «إذا جاء كم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلو تكن فتنة في الأرض وفساد كبير» [2] وحل هذه المشكلة يكمن في التفكير الصحيح من جهة الآباء وعدولهم عن مواقفهم المتزمتة فهم ليسوا تجاراً يبيعون بناتهم ولهذا يرفعون إثمانهن. فالرجل العاقل لا يقدر لابنته مبلغاً من النقود ولكن ييسر المهر ويجعله شيئاً رمزيا معلنا بذلك أن ابنته لا تقدر بثمن. أضف إلى ذلك أن ارتفاع مهر البنت يؤدي إلى وجود شيء من الحقد عليها بعد زواجها فإن زوجها يرى فيها الإنسان الذي كلفه المشاق (ولو لم تكن هي السبب) والكف عن المطالب الأخرى كالسيارة والخادمة والبيت

---

١ ـ سورة الروم ٢١
٢ ـ اخرجه الترمذي وابن ماجه والحاكم

الكبير وما يصاحبه من اشتراط الشباب ذي الحسب والنسب غير الفقيرة وما أيسره من حل بعد العزم. فكفوا عن التعقيد والتقييد تسلموا من العار.

ثالثاً: وأما الحل الثالث وهو تصحيح نظرة الشباب فأقول ليست كل فتاة أكملت تعليمها ليست ذات أخلاق. فكثير من البنات استفدن من إكمالهن للدراسة وتحلين بمكارم الأخلاق. وأصبحن عضواً فعالا في مجال نشر الوعي والثقافة واليقظة. ولم تنحرف أو تعوج. أما مسألة الغرور فقلما تجد مثل ذلك ـ وإن كان لا يخلو ـ فإن هناك يوجد والحمد لله الكثير من الفتيات العاقلات اللواتي يزن الأمور ويقدرنها تقديراً سليماً فيتواضعن لأزواجهن ولو كان الزوج لا يجيد حتى القراءة. فتجدها الزوجة المخلصة المطيعة لزوجها فيما يرضي الله حسب طاقتها ولا تخالف له أمراً، وترشده إلى الحق إن غوى، ولا تتفاخر أمامه، والحمد لله على هذا السلوك وأما من ناحية تفردها بشراء حاجياتها فلا يلزم حدوث مثل ذلك، وأما عن إنشغالها بعملها فتستطيع كل فتاة أن توفق بين البيت والمدرسة ـ مثلاً ـ وذلك بالتنظيم الدقيق، والمناقشة المفيدة مع الزوج، إن كان من ذوي الاختصاص فتسير الأمور في نصابها وأما شراؤها حاجياتها فقلما تجد فتاة تنفرد بهذا، ولو كانت غنية ولو حدث مثل ذلك فللقضاء عليه

لا يُحتاج فيه إلا التفاهم بينها وبين زوجها. وهي حرة بعد ذلك في توظيف أموالها في مجالات مربحة ـ ولا أظن أن المرأة تريد أن توفر مالها لغير مصروفاتها فإن كل ذلك عائد بالربح لها. بهذا تنتفي تلك النظرة الخاطئة من الشباب.

رابعاً: وأما عن السبب الرابع فالطريق إلى القضاء عليه هو الرجوع إلى كتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وسلم) ففيهما ما يضمن للمرأة كرامتها ويصونها من ضعاف الإيمان فما أجدر بهذه الفتاة أن تتفكر في آيات سورة الأحزاب يقول الله سبحانه وتعالى ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾ (١) ويقول ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ (٢)

والحكمة صريحة في هذه الآية فالتزام المرأة بالحجاب الشرعي وعدم تبرجها وعدم خروجها الى الأسواق وعدم عرضها لمحاسن جسمها كل ذلك مدعاة إلى احترامها من جميع الناس صغيرهم وكبيرهم. فالتزمي أختاه بهذا الدين ولا تنحرفي عنه قيد شعرة فالذئاب مكشرة تنتظر ساعة الانقضاض.

---

١ ـ سورة الأحزاب ٣٣
٢ ـ سورة الأحزاب ٥٩

الخلاصة:

بهذه الحلول نستطيع تجنب حدوث مشكلة العنوسة وإمكانية تطبيقها في مجتمعاتنا إمكانية عالية وسهلة إلى القضاء عليها قبل حدوثها. ولكن إذا وجدت هذه المشكلة ولم نستطع أن نقضي على أسبابها فهنالك حل عجزت الشرائع الوضعية أن تستغني عنه وهو تعدد الزوجات فهذه الميزة التي تميز بها الإسلام كافية للقضاء على العنوسة، فعلى كل مسلم قادر على الزواج أن يتزوج بأكثر من واحدة، وباستطاعته الارتباط بأربع كحد أعلى وفي ذلك فوائد عديدة منها التوازن بين كثرة عدد النساء وقلة عدد الرجال، فتعدد الزوجات هو الدواء الشافي لمشكلة العنوسة في هذه الحالة.

وصدق الله العظيم القائل ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ۝٣﴾ (١)

---

١ ـ سورة الطلاق ٢، ٣

العنوسة... آفة اجتماعية

كيف نقضي عليها.

بقلم: خديجة بنت ناصر العامرية

مقدمة:

باسمه تعالى أبدأ حديثي عن العنوسة. وهي آفة من أشد الآفات الإجتماعية التي مُني بها الجيل الإسلامي، وخاصة جيل العصور التقدمية.

ولكن قبل أن أخوض في أسباب هذه المشكلة، سأبدأ أولاً في عرض المعنى اللغوي والإصطلاحي لكلمة العنوسة كمقدمة تمهيدية للموضوع (عَنِسَت) الجارية (عِنَاساً) فهي (عانِس) إذا طال مكثها في منزل أهلها بعد إدراكها حتى خرجت من عداد الأبكار، هذا إن لم تتزوج، ويقال للرجل أيضاً (عانس) والجمع (عُنْس) و (عُنَّس).

وقال الأصمعي : لا يقال (عَنَّسَتْ) ولكن (عُنِّسَتْ)، و(عَنَّسَها) أهلها .

أسباب العنوسة:

أولاً: غلاء المهور: فالعنوسة إذن لم تكون وليدة عصرنا الحاضر، بل لقد عرفت في القرون الماضية ولكنها انتشرت كالوباء في أيامنا هذه، وذلك في اعتقادي لعدم وجود وعي لدى الآباء بضرورة أخذ رأي الفتاة في المتقدمين لها: فإذا كان المتقدم في حالة اجتماعية بسيطة، وليس بمقدوره أن يدفع مهراً كبيراً، فإنه في رأي الأب لا يتناسب مع مكانة ابنته الاجتماعية والمادية، فيكون الرفض هو الرد.

وهكذا تنقضي الأيام ومن بعدها السنون والأب يرفض ويرفض، ويعيش في وهم صنعه لنفسه ولابنته، وهم الرجل الغني، عندها يصدر حكمه الظالم على ابنته بالعنوسة.

إذن من أهم الأسباب التي تنجم عنها العنوسة مغالات الآباء في مهور بناتهم، وظنهم أنها ليست أقل من ابنة فلان، بل لا بد أن تتفوق عليها ببضعة آلاف.

---

* كما ورد في باب (عنّس) من معجم مختار الصحاح للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر الرازي ص ٤٥٧ـ٤٥٨.

ثانياً : رغبة الفتاة في إكمال دراستها واعتبار ذلك في المرتبة الأولى من اهتماماتها، ثم من بعد سوف تفكر في الزواج.

ثالثاً : سهولة الزواج من الأجنبيات [1]: وهي إحدى نتائج غلاء المهور، فالشاب حين يجد أن ابنة بلده غالية عليه، فإنه بالتالي يلجأ الى زواجٍ أرخص وأقل تكاليف، بدون تفكير في مصير الأبناء بعد ذلك، واختلاف العادات والتقاليد، مما يسبب في ظهور المشاكل، فلا يبقى سوى الطلاق حل.

رابعاً : العادات والتقاليد خاصة في البادية أو الريف، وهي خطبة الفتاة لابن عمها منذ الصغر، وحين يكبران ويكثر الخُطّاب على الفتاة يتكرر رفض الأب وتظل الفتاة تحلم بابن عمها وتنتظره حتى يكمل تعليمه، وقد تفاجأ بأنه عاد وجاء بالشهادة الكبيرة ومعه أيضاً زوجة جميلة متعلمة.

حينها تبكي على سنوات عاشتها في انتظار طويل، في حين لا ينفع البكاء، بعد ضياع تلك السنوات في انتظارٍ عقيم.

خامساً : إحجام الشباب حتى المثقفين والحاصلين على شهاداتٍ عليا: إحجامهم عَن الزواج بالمثقفات والجامعيات، لاعتقادهم بأنها ستكون المسيطرة على البيت بأفكارها العنيدة، وستضيع

---

١ ـ صدر قرار بمنع الزواج من اجنبيات منذ بضع سنوات.

شخصيته في البيت، وبذلك تظل الفتاة في بيتها، وكأن حظها من التعليم كان جريمة يجب أن تعاقب عليها.

سادساً : التبرج والسفور وإقامة علاقات غير شرعية مع الجنس الآخر، فتكون مجرد صديقة أو حتى أقل، ولا يفكر بأنها ستكون زوجة، لأنّه حين يفكر في الزواج سيختار الفتاة المحجبة الشريفة ذات السمعة الطيبة والأخلاق الحميدة، فلا يمكن أن يتزوجها ولا يمكن أن يفكر أحد بالزواج منها بعد أن ساءت سمعتها.

نتائج العنوسة : ـ

١ ـ لها آثار نفسية على الفتاة، إذ تعيش في حالة عصبية، واكتئاب شديد، خاصة بعد أن فقدت حلمها وهو الزواج وبناء أسرة صالحة من أفراد نافعين للمجتمع، خاصة وأن غريزة الأمومة أمر فطرت عليه المرأة.

٢ ـ كما يمكن للعنوسة أن تجر الفتى أو الفتاة إلى الانحلال الخلقي، واللجوء إلى إشباع غريزتهم عن طريق الحرام، فيؤدي ذلك إلى شيوع الفاحشة والأمراض الجسمية والإجتماعية، فتقضي على تلك الطاقات الشابة وتحرم المجتمع من الاستفادة منها.

الحلول : ـ

أولاً : يجب على الآباء مراعاة ضمائرهم، وتخليص نفوسهم من الجشع والطمع والمبالغة في طلب المهور المرتفعة وأن يكون الخُلُق والدين هما أساس القبول وليس المال أو الجاه. عملاً بقوله عليه أزكى الصلاة والتسليم «إذا جاء كم من ترضون دينه وخلقه، فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنةٌ في الأرض وفسادٌ كبير» [1]، فلا يشترط على الخاطب مهر كبير.

ثانياً : إباحة تعدد الزوجات ـ ولم يكن ذلك لمجرد الشهوة والاستمتاع ولكن لحكمة ربانية وهي أن عدد النساء في كثير من المجتمعات أكثر من عدد الرجال، فتعدد الزوجات أقل ضرراً من الضرر الذي سيحدث لو عاشت المرأة في حرمان من الزواج وعنوسة دائمة وفيه صيانتها من الوقوع في الخطايا.

ثالثاً : ألاَّ تتخذ الفتاة من إكمال دراستها حجة وسداً منيعاً يحول بينها وبين الاستقرار الذي يحققه لها الزواج، فالزواج لا يمنعها من إكمال دراستها، وليكن في المقام الأول من اهتمامها تنشئة جيل يبني الأمة ويصلحها. وبشيء من التنظيم والترتي ومساعدة الزوج تستطيع الفتاة أن توفق بين البيت والدراسة.

---

١ ـ اخرجه الترمذي وابن ماجه والحاكم

رابعاً : يجب على الفتاة المحافظة على نفسها والالتزام بالحجاب الإسلامي والتحلي بالأخلاق الفاضلة، لتكون سمعتها الطيبة، هي الدافع إلى الزواج منها، وليس من أجل جمالها أو حتى مالها، حتى يطمئن خاطبها إلى أن بيته وأولاده في يدٍ أمينة.

وفي الختام ...

هذه وجهة نظري حول هذا الموضوع، والذي في رأيي أن الفضل الأول والأخير في حل هذه المشكلة، هو التعاون بين أفراد المجتمع بين الأب والفتاة والشاب. حتى يُقضى على هذه المشكلة التي انتشرت في مجتمعنا العربيّ والإسلامي.

العانس تقول :

«خذوا شهاداتي واعطوني طفلاً»

بقلم: غنيمة بنت خميس بن ناصر الأغبرية

العنوسة كلمة بسيطة ولكن في الواقع لها معاني متعددة وسلبيات كثيرة في المجتمع الإسلامي من عدة جوانب.

فالعنوسة لا تخلق نفسها دون مسبب في خلقها أو انها تظهر فجأة دون سابق مقدمات أو أسباب قد جعلتها بالغة الأهمية والأثر السيء في المجتمع الإسلامي. وقد ساعد في خلقها كل فرد من أفراد هذا المجتمع سواء كان ذكراً أم أنثى.

وهذه مشكلة واقعية وتقاسي منها كل فتاة فاتها قطار الزواج. لذلك يجب علينا جميعا مناقشتها والتوصل الى الحلول المناسبة لها. وحيث إن كل فرد من افراد هذا المجتمع قد يشارك في إيصال العنوسة إلى مجتمعنا الإسلامي سواء كان الأب أو الأم أو الفتاة أو غيرهم.

١ - فمن ناحية الأب

عندما يأتي الشاب ويتقدم لخطبة الفتاة يفاجأ بوالد الفتاة يطلب منه مهرا مرتفعا جدا. ويطالبه بأثاث غالي الثمن. وبالطبع فإن هذا الشاب يجد صعوبة في ذلك. مما يؤدي إلى أن يستدين مبلغاً كبيراً من المال من أجل الزواج بالفتاة التي رآها صالحة لان تكون شريكةَ لحياته، وأماً لأولاده. وبعد أن يستدين هذا الشاب بسبب زواجه، كثيرا ما يصاب بانقباض النفس وضيق الصدر وكثيراً ما يقترن ذلك بنظرته إلى من كانت سببا في شقائه بالدين المؤرق. ومن هنا حثت الشريعة بكثير من الإرشادات النبوية على تيسير المهر وتخفيفه وجعل ذلك من بركة المرأة وسرعة تزويجها يقول عليه الصلاة والسلام : «خير النساء أحسنهن وجوها وأرخصهن مهورا» والواقع أن التشديد على الشباب بالغلو في المهر كما شاع في مجتمعنا الاسلامي ليس من مصلحة الفتيات في حياتهن الزوجية، وهو مما يجلب لهن التعاسة في مستقبلهن المنتظر من حياتهن الباقية.

فلو فكر الأب في أخلاق الشاب ودينه وأمانته لأدرك أنه أغلى من كنوز المال حيث قال عليه الصلاة والسلام : «إذا جاء كم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلاّ تفعلو تكن فتنة في الأرض وفساد كبير» [١] فالفتاة ليست سلعة تباع وتشترى وتعقد على قيمتها الآلاف

---

١ ـ رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم عن أبي هريرة

من الريالات والأشياء المادية الغالية وإنما هي إنسانة لها كرامتها وعفتها الطاهرة وتتمنى أن تتزوج من الشاب الصالح التقي الذي يستطيع أن يحفظ لها شرفها وعزتها، في الدنيا والآخرة قال تعالى وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ[1]. صدق الله العظيم.

فأنقذوا - بناتكم أيها الآباء من داء سيفتك بكم وأنتم غافلون عنه، ألا وهو العنوسة. التي تحل على بناتكم الطاهرات العفيفات. وهذا بسبب المادة والمال الزائف الذي يغر شهواتكم عن الطريق المستقيم «وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ»[2] وزوجوهن من الشباب الصالحين الذين يخافون الله فيكونوا لبناتكم جنة. إن الفتاة تجد سعادتها في دنياها تكون في بيت تنعم فيه بالراحة والسعادة تحت سقف بيت الزوجية. وتربية الأولاد تربية صالحة والإحساس بالمسؤولية تجاه جيل يتطلع إلى المستقبل المشرق قال تعالى وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً[3] وليس التباهي في مغالاة المهور في مصلحة بناتكم ولا في مصلحة الشاب المسكين الذي وجد أن طريق الزواج هو العاصم له من إرتكاب المحرمات. وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ

١ - سورة الفرقان ٧٤

٢ - سورة الحديد ٢٠

٣ - سورة الروم ٢١

مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ [1] أفلا تدري أيها الأب أن هذا الشاب إذا كان فقيراً بماله فهو غني بدينه وتقواه فلا ترده خائب الأمل منكسر الجناح بسبب رفضك تزويجه بمن اختارها قلبه لتكون شريكة لحياته وأمًا لأولاده.

٢ ـ من ناحية الأم

فهي ترى أن ابنتها ما زالت صغيرة على تحمل الزواج ولا تقدر المسؤولية الملقاة على عاتقها وتريدها أن تبقى بجانبها في المنزل، أو إنها لم تجد الشاب الغني المناسب التي تريد منه أن يوفر لابنتها كل سبل الراحة والنعيم في عش الزوجية. وإذا أتى الشاب المسكين من أجل التزوج من هذه الفتاة يفاجأ بالشروط القاسية من طلبات مادية غالية الثمن قد يعجز الشاب عن تلبيتها بسبب عدم قدرته على جمع المال المطلوب لشراء هذه الأشياء الباهظة الثمن. كذلك تُوهم الأمُ الفتاةَ بالحياة السعيدة في بيت فاخر وسيارة آخر موديل وخادمة مستوردة من الفلبين أو الهند وغيرها من الأحلام الكاذبة التي تخرق سمع الفتاة فتعيش في غيبوبة من الأحلام، وفارس الأحلام الذي يخطفها على حصانه الأبيض ويطير بها الى قصر الملوك والأمراء. ألم تعلم هذه الأم أنها تقتل ابنتها وهي لا تدري بسبب هذه الخرافات والأحلام الواهمة. فتجعلها تعيش في وهم، غارقة في الأحلام الضائعة.

---

١ ـ سورة النور ٣٢

إتقي الله أيتها الأم ولا تجعلي ابنتك تعيش حياة تعيسة مليئة بالأحزان والأفكار المدمرة، وهي ترى بنات جنسها متزوجات، وعندهن أولاد وهي تتمنى أن تحتضن طفلا يقول لها : (ماما) مما يؤدي بالتالي إلى أن الشباب يصرفون النظر عن التزوج من ابنتك لأنها كبيرة في السن مما يجلب لها العنوسة والتعاسة في حياتها. وهذا بسبب شروطك القاسية التي تجعل الشاب المسكين يهرب، ويبعد تفكيره في الزواج من هذه الفتاة أو الفتاة الأخرى أو أنه يفكر بأن يتزوج من خارج البلاد. ألم تعلمي أيتها الأم أن ابنتك تضيع منك وأنت نائمة فلا تجعليها محط سخرية بين الناس وحافظي على كرامتها وأدبيها أحسن الآداب فلا تجعليها تخرج من البيت دون ضرورة وأبعديها عن صديقات السوء، وكوني لها القدوة الصالحة التي تقتدي بها في حياتها العملية، فإنك إن فعلت ذلك ستجدي صفوفاً من الشباب يقفون على باب دارك يطلبون الزواج من ابنتك العفيفة الطاهرة. التي لم تمسها كلمة واحدة في سمعتها وعفتها وشرفها.

إنك تشترين شاباً صالحاً لابنتك فلا تجعلي المال هو العامل الأساسي في جلب السعادة الزوجية. بل اعلمي أن المال مستحيل أن يجلب أو يشتري جزءاً قليلاً من الحياة الزوجية السعيدة. فبالحب والتفاهم والرحمة والتعاون يبني بيت تنعم فيه ابنتك بحياة كلها أمل وتفاؤل وكفاح من أجل الاستقرار والراحة.

٣ ـ من ناحية الفتاة

من الأمورالتي يجب الانتباه إليها أن بعض الفتيات أحجمن عن الزواج بحجج واهية منها: ـ حجة مواصلة الدراسة حتى يحصلن على شهادات عالية. ألم تدرِ أن هذا لا يعيق الزواج؟ بل أن الفتاة المتزوجة تعيش حياة مطمئنة البال، مرتاحة النفس مما يجعلها تواصل دراستها بتفوق دون عائق وهي مرتاحة الأعصاب فلا تبالغي في طموحاتك العلمية مما يجعلك تنفقين عمرك في طلب العلم فقط.

فلو أنك تعلمت وعرفت القراءة والكتابة وظللت في البيت تتطلعين على الثقافة وأمور الدين لأصبحت من المثقفات المتدينات اللائي قد لا توجد في الجامعيات لهن مثيلات وتزوجت فعشت حياة مستقرة مطمئنة البال.

فيوم ترفض الفتاة الرجل الصالح يعاقبها الله في الدنيا. فلا تجد زوجاً صالحاً يتزوجها. بل إنها سوف تتزوج من فاجر أو طالح أو أنها تبقى عانسة في بيت أبيها لا أحد يسأل عنها. مما يجلب لها التعاسة والآلام والأحزان لأنها لم تتزوج. فلا ينفعها علمها أو كتبها في جلب السعادة لها في حياتها. وبعض الفتيات لا يُردن أن يكون لهن ضرائر يشاركنهن في الإنسان الذي يردنه زوجاً لهن. فترفض الخاطب الصالح التقي لأنه متزوج من قبل، برغم أن الله قد أحل له بدل الواحدة أربعاً. فكيف تقفين هذا الموقف في حكم الله. أو أن

تتزوجي من زوج فاجر لا يخاف الله فكيف يخاف عليك من الفساد فتعيشين حياتك في تعاسة وعذاب.

والبعض الآخر من البنات تختار الزوج الذي يكون فيه مواصفات معينة مثل أن يكون زاهداً عالماً عابداً حافظاً قائم الليل مجاهداً زعيماً وهذه التي تنتظر حتى تجد إنساناً بهذه المواصفات قد لا تجتمع في أي إنسان وهذا أمر مُربك فلو ذهب الرجل يطلب زوجة عالمة أديبة حافظة ما وجد إلا إن كانت من الحور العين. فوافقي على الزواج ولا تصدي الشاب المسكين الذي ما أختارك من جميع الفتيات إلا أنه عارف من تكون هذه الفتاة التي يريد التزوج منها. فالرسول عليه الصلاة والسلام قال «مسكين، مسكين» قالوا: من يا رسول اللّه قال: «رجل بلا امرأة»، «مسكينة، مسكينة» قالوا: من يا رسول اللّه قال: «إمرأة بلا رجل» [1] صدقت يا سيدي يا رسول اللّه. فلا تجعلي قطار الزواج يفوتك وأنت غافلة وإن شبابك يضيع يوماً بعد يوم والعنوسة في طريقها إليك فلا تجعليها تدخل إلى أعماقك بل إقضي عليها وذلك بالتزوج بالشاب الصالح.

٤ ـ من ناحية الفتى

أماالشاب فلا ينبغي له أن يفكر كثيراً ويطمح الطموحات الكبيرة من بيت فاخر وسيارة جديدة ومستوى معيشي مرتفع جداً وهذا لا يجده إلا عند فتاة غنية جداً. بل عليه أن ينظر الى الفتاة

١ ـ ابن الأثير جامع الأصول ج ١١

التي تجعله مرتاحاً في الدنيا والآخرة بالتواضع والبساطة في الحياة والقناعة فيما اختاره الله له. فالحياة السعيدة لا تقاس بالمظاهر المادية بل بالتفاهم والمودة والقناعة والرضا.

وكذلك لا تصرفوا النظر عن التزوج من الفتيات الجامعيات بحجة أنهن متعلمات أكثر منكم أو انهن يتكبرن عليكم. لا وألف لا بل إنهن بحاجة إلى أزواج صالحين يسعدونهن في الدنيا والآخرة. قال عليه الصلاة والسلام «من تزوج فقد احرز شطر دينه فليتق الله في الشطر الثاني» [1] فأسرعوا يا شباب العصر إلى الزواج الذي هو عاصم لكم من الانحراف قال عليه الصلاة والسلام: «من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء» [2] وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن رسول الله رغب في التزوج خوفا من الفساد.

وكذلك يجب على الشاب إذا خطب فتاة ورفضه أهلها فلا بأس من العودة لخطبتها من جديد مرة ثانية وإذا يئس في النهاية فعليه أن يفكر في الزواج من فتاة أخرى قد يوافق عليه أهلها. ولا يتزوج من خارج البلد فإن في ذلك إضراراً له ولأولاده من بعده ولفتيات بلده فإنهن يجلسن في بيوتهن عانسات لا يجدن الشخص الذي يفكر في الإرتباط بهن. فسارع أيها الشاب إلى إكمال دينك والحفاظ

---

١ ـ رواه البيهقي

٢ ـ متفق عليه

على الفطرة التي فطر الله عليها الناس فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ [1] وذلك بالزواج من الفتاة التي تجدها صالحة في أن تكون زوجة لك وأماً لأولادك بدل أن تبقى عانساً في بيتها. لا تجد من يتقدم لخطبتها من الشباب.

فالعنوسة مشكلة كبرى تواجه المجتمع الإسلامي ذهب ضحيتها الفتيات اللائي فاتهن قطار الزواج ومن هنا كان لكل داء دواء، ودواء العنوسة هو الستر هو الزواج الشرعي الذي أمر به الشارع الحكيم في كتابه العزيز. فعلى الآباء والأمهات ألا يفكروا في كسب المال بأي طريقة حتى لا يقفون أمام مصلحة بناتهم، وعدم مغالاة المهور في التزوج بل أن التخفيف في المهر بركة للزوجة ونعمة للزوج.

ومن الحلول كذلك لمحاربة العنوسة في المجتمع توفير العمل للشباب حتى يستطيع كل منهم كسب العيش والرزق الحلال فيستطيع الزواج بالطريق الشرعي دون عسر في ذلك. وعلى الفتيات ألا يخرجن إلى العمل إلا للضرورة واذا كان لا بد من عمل المرأة فلتعمل في الحدود والأعمال التي توافق فطرتها وهي التدريس والاشتغال في مجال الطب حتى تترك مجالاً للشباب ليجد كل منهم العمل المناسب له فيستطيع بذلك أن يوفر المهر من أجل الزواج.

---

١ ـ سورة الروم ٣٠.

إعلمي كذلك أيتها الفتاة أن حياتك في زواجك وأن شهادتك ورأس مالك هو زوجك وأولادك فلا تضيعي الفرصة من يدك من أجل شهادة قد لا تعلمين أنها سوف لا تنفعك يوماً من الأيام، فتضيعي شبابك هدراً دون أن يكون لك أولاد. ألم تعلمي بقصة الفتاة التي أصبحت عانسة دون زوج أو طفل يقول لها (ماما) والسبب في ذلك رفضها لمن جاء لخطبتها بحجة واهية وهي إكمال تعليمها وحصولها على شهادة عالية وبعد أن حصلت على ما تريد من التعليم أصبحت عانسة لا تجد من يأتي لخطبتها فأعلنت في الصحف وهي تصرخ «خذوا شهاداتي واعطوني طفلاً» وفي النهاية لم تجد من يفكر في التزوج بها. لأنها أصبحت عانسة.

أتفهمين يا أختي الشيء التي تجلبه كلمة العنوسة في المجتمع وخاصة لك أنت يا فتاة الإسلام. عليك أن تعلمي أن الزواج لا يعارض الدراسة أبداً وهل نجح إلا المتزوجات فإنهن بنين بيوتاً وأنتجن جيلاً، فيا عزيزتي إذا أتاك من ترضين دينه وأمانته فاقبليه إلا تفعلي تكن فتنة في الأرض وفساد كبير فتنة انتشار الرذيلة والفضيحة والفحش والأمراض، ويكفي مثلاً على ذلك مرض الأيدز الذي هو من أخطر الأمراض الذي ينتج عن العلاقة الجنسية غيرالشرعية ومرض «الهربس والزهري» وغير ذلك من الأمراض ونعوذ باللهّ منها. فما عليك ألا أن تكوني القدوة التي يضرب بها المثل في المجتمع وأن تكوني محتشمة في كل شيء. وتمسكي

بكتاب الله وسنة رسولك العظيم، فإنك سوف تجدين من يستحق أن يكون زوجك في الدنيا ورفيقك في الآخرة إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ (١)

فيا أختاه هيا فلتلتحقي بركب الصالحين ولتنضمي وتنخرطي في مسلكهم مع زوج صالح ترضينه ويرضاك. اتركي التأخر والتقاعس في الزواج وتأجيله واطرحي عنك وساوس الشيطان وألقيها خلف ظهرك واعلمي أنك اليوم تُطْلَبين وغداً تَطْلُبين.

لذلك يجب على جميع أفراد المجتمع التعاون في تسهيل الزواج للشباب حتى لا تكون في المجتمع الإسلامي فتيات يشكين من مرض العنوسة. وعلى الآباء ألا يتسببوا في عنوسة بناتهم بأن يعرقلوا ويؤخروا زواجهن بكثرة مطالبهم. وعلى العلماء أن يبصروا الناس والآباء بوجه خاص بأمور دينهم الحنيف فيما يتعلق بالزواج والمهر وينصحوا الشباب بالاستقامة والإسراع في التزوج، وينصحوا الفتيات بالعفة والطهارة والإحتشام ويذكروا لهن فضائل الزواج والأولاد وتبصيرهن بأمور دينهن الحنيف فيما يتعلق بالدنيا والآخرة والله الموفق لما يشاء.

---

١ ـ سورة يس: ٥٥

وفي الختام أرجو من الله العلي القدير أن أكون قد وفقت في طرح بعض الحلول الممكنة في حل العنوسة التي في طريقها إلى مجتمعنا.

العنوسة ظاهرة خطيرة
والمجتمع غير آبه لها

بقلم: أم إيثار بنت راشد بن سيف الشقصية

تعتبر قضية "العنوسة" من القضايا الخطيرة في المجتمع والتي تتطلب حلاً جذرياً وذلك بالتوصل إلى معرفة أسباب ظهورها ومن ثم محاولة القضاء عليها.

إن قضية "العنوسة" برغم خطورتها وضررها الفادح على الأسرة خاصة وعلى المجتمع بشكل عام ـ رغم ذلك ـ لم تطرح كقضية بحاجة إلى مناقشة كغيرها من القضايا السائدة في مجتمعنا العماني "غلاء المهور مثلاً"، وربما يرجع ذلك إلى حساسية الحديث عنها أو حتى محاولة إبداء الرأي فيها، باعتبارها تمس المرأة بشكل مباشر.

إنني هنا لا أريد الخوض في جوانب هذه القضية وأسبابها وسبل دراستها بل محاولة للبحث عن حل لها، وإيجاد هذا الحل ليس بالأمر السهل، إذ تعددت وجهات النظر والآراء حولها ومن ثم اختلفت سبل معالجتها وفقاً لأسباب ظهورها.

ولذلك سأتحدث ـ بتوفيق الله ـ عن هذه الظاهرة والتي أصبحت سائدة وليست في الطريق إلى المجتمع فحسب، إذ لا تكاد تخلو أسرة من معايشتها وهي بدورها تعمل على تجاهلها رغم الآثار النفسية التي تعاني منها الفتاة والضغوط التي تتحملها كرد فعل لإنتشار هذه الظاهرة.

وإيجازاً للقول سأعرض فيما يلي بعضاً من الأسباب الفعلية لهذه الظاهرة ومنها ما يلي: ـ

١ ـ عزوف المرأة عن الزواج نتيجة لحيائها أو لحساسية هذا الموضوع بالنسبة إليها مما يؤدي إلى تحملها تبعة ذلك.

٢ ـ إهمال المرأة لدينها وعدم إلتزامها الأخلاقي يؤدي قطعاً إلى رفض الزواج منها وذلك عندما تكون في محيط أسرة منحطة دينياً.

وقد لا تجد من يوافق على الزواج منها الا اذا أُجبر على ذلك.. وهنا يكون مصير الإرتباط بينهما الفشل.

ومن وجهة نظري ـ هنا ـ من الأفضل أن يعتصم الشاب عن الزواج بالصوم إذا لم يجد المرأة التي تناسبه طبعاً وخلقاً وسلوكاً.

٣ ـ تعلم المرأة: وقد يتعجب البعض من ذلك ولكنها الحقيقة، فالمرأة في مجتمعنا تسعى إلى أعلى درجة علمية تستطيع الوصول

إليها حتى ولو كان ذلك يستدعي سفرها للخارج ـ ولو بغير محرم ـ للحصول على شهادة علمية متخصصة، ومن هنا قد تحجم المرأة عن الزواج لإشتغالها ـ بالعلم المادي الذي تصبو إليه ـ أو ترفض الزواج بمن هو أدنى منها في المرحلة الدراسية ومن هنا يتأخر سن زواجها ويرغب الشاب عن الإرتباط بها وهكذا تخسر شاباً خلوقاً ومتديناً أوصى به رسولنا الكريم.

٤ ـ الجانب المادي لحدوث هذه الظاهرة، فالفتاة عندما تكون من أسرة ذات مستوى مادي كبير، يرفض أهلها تزويجها بمن هو من أسرة ذات مستوى أدنى مادياً، وقد يكون هذا السبب من أبرز الأسباب وأظهرها على الإطلاق.

٥ ـ رغبة الشاب في الزواج من ذات الجمال الحسي ولا حرج في ذلك ولكن لا جمال كامل، فالكمال للّه وحده فقد يقضي الشاب عمره في البحث عن فتاته ويترك غيرها تلك التي تملك جمال الروح والدين والتي قد تكون أفضل من غيرها فزوجة صالحة وأم رؤوم.

٦ ـ وهناك أيضاً جانب آخر والذي أصبح يشكل قضية أخرى وهو «المهر المرتفع الذي يطلبه أهل الفتاة حين تطلب يدها، وهنا تتحول إلى سلعة أو بضاعة إذا استطاع الشاب شراءها فلينفق ما لديه من مال أو يستدين من أجلها، وإذا لم يستطع تنتهي مدة صلاحيتها، وعفواً عن التعبير وعذراً لذاك التشبيه، ولكن لا حياء في

الدين ـ ومن ثم تظل الفتاة في بيت أهلها تتحمل تبعة مثل هذه الشروط القاسية على الشاب والفتاة على حد سواء.

ورغم ذلك هناك الكثير من الأسر تبدي غرابتها لتلك الأسباب، لأنها ما زالت تحيا بكتاب الله وسنة رسوله مقتدية بقوله عليه السلام.

«تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولجمالها، ولحسبها، ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك» [1].

وقوله أيضاً: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه» [2].

ومن هنا فإن حل هذه الظاهرة يكمن أولاً وأخيراً في القضاء على أسباب وجودها في المجتمع، ووفقاً لذلك أرى إن الحل يكمن بايجاز في الآتي: ـ

أولاً: التقيد بمنهاج الإسلام وشرائعه والعمل بالقرآن وسنة النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم متخذين منه أسوة حسنة، ومن هنا لا بد من قيام وسائل الإعلام بدورها في هذا المجال فالتوعية الدينية لها أبلغ الأثر في التمسك بالقيم والمبادىء إذ أن الذكرى تنفع المؤمنين بإذن الله.

---

١ ـ رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حنبل والبخاري ومسلم

٢ ـ رواه الترمذي والحاكم وابن ماجه عن أبي هريرة

ثانياً: ليس هناك أهم من العلم ذاتاً وموضوعاً، لأن الفتاة المتعلمة أفضل بكثير عن تلك الجاهلة التي لا تعلم من أمور دينها ودنياها شيئاً، ولنا هنا وقفة بسيطة، ألا وهي عدم جعل العلم ذريعة لها للتعالي والتكبر والغرور أفليس هناك أجمل من أن تأخذ من العلم ما يساعدها على قراءة الكتب النافعة وجعل القلم وسيلة للتعبير ومترجماً للأفكار، فكما يقال العلم سلاح المرأة، ولكن يجب أن لا يكون مدمراً بل لتدافع به عن حقوقها وتسخره لمنفعتها ومنفعة المجتمع جاعلة من توجيهات الإسلام أساساً وغاية.

ثالثاً: تخليص المرأة من إعتقادها الخاطىء بأن الزواج على ضره كارثة فقد يكون العكس وتتحول الكارثة إلى نعمة وخير، إذا ما كان الرجل عادلاً والقلوب معمورة بنور الإيمان، وربما يكون لهذا الجانب دور في حل مثل هذه الظاهرة القائمة في مجتمعنا العماني.

وختاماً فالنتائج والحلول تختلف باختلاف رؤية الفرد الشخصية للظاهرة وليس هناك من حل أعظم من اتخاذنا كتاب الله وسنة رسوله قدوة حسنة ومنهاجاً نحيا به وغاية نهدف إليها حتى يبقى مجتمعنا قائماً بروح الإيمان وعامراً بنور الإسلام ويعيش أفراده في خير وطمأنينة تحفهم رعاية الله وحفظه.

العنوسة مشكلة خطيرة

يتحملها كل فرد في المجتمع

بقلم: أمل العبريـــة

العنوسة مشكلة اجتماعية خطيرة طرأت على المجتمع العربي وهي نتيجة لغلاء المهور وهي مسؤولية كل فرد في المجتمع وخاصة الآباء والأهل والفتيات وكذلك الشباب، العنوسة غالباً ما تكون لعدة أسباب منها:ـ

أ ـ رفض الآباء الزواج : ـ

غالباً ما يرفُض الآباء الشاب المتقدم لطلب الزواج من ابنتهم وذلك لعدم إستطاعته تنفيذ المطالب التي يطلبونها منه لذلك يكون غير كفؤ الكفاءة التامة لابنتهم فيرفضونه مما يؤدي الى عدم زواجها لإستمرار رفضهم لمن طلبوها للزواج وهذه الظاهرة أو المشكلة منتشرة إنتشاراً كبيراً في المجتمع العماني. فبعضهم لا يزوجون بناتهم لشباب من قبائل أخرى كذلك هناك البعض الذي لا يزوج بناته إلا من نفس الطبقة الاجتماعية الذي هو منها. فهناك بعض

الأغنياء لا يزوجون بناتهم من فقير. كذلك بعضهم من يفتخر بنسبه وحسبه ولا يعتدون بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم «تنكح المرأة لثلاث: لجمالها وحسبها ونسبها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك» [1] صدق رسول الله.

وقال عليه الصلاة والسلام فيما معناه :«إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه» [2] صدق رسول الله.

كذلك يرفض بعض الآباء تزويج بناتهم بحجة التعليم وبعد التعليم أي بعد انتهائهن من مراحل التعليم من المدرسة والكلية أو الجامعة يرفضون تزويجهن لأخذ رواتبهن وهذا منتشر في هذا المجتمع.

ب ـ رفض الفتاة الزواج : ـ

إن الفتاة وخاصة في هذا العصر الذي أتاح للمرأة الدخول في ميادين العمل. غالباً ما ترفض الزواج ممن يتقدم لطلب الزواج منها وذلك لعدم تكملة تعليمه، أو لأنه أقل درجة في عمله من عملها وهذا ما يتيح لمشكلة العنوسة أن تدخل أبواب حياة هذه الفتاة وذلك لكبريائها ولمكانتها الاجتماعية التي ترفض أن ترتبط بشاب أقل منها رتبة ومنزلة.

---

١ ـ رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حنبل والبخاري ومسلم

٢ ـ رواه الترمذي والحاكم وابن ماجه عن أبي هريرة

ج ـ غلاء المهور : ـ

إن مشكلة المهور وغلائها كثيراً ما تهم الراغبين للزواج وهي من أهم أسباب العنوسة:

فإني أعتقد وأؤكد أن هذه المشكلة ناتجة عن عدم التمسك بكتاب الله الحكيم وعدم طاعة ما أمر به رسولنا الكريم بتخفيض المهور لتسهيل الزواج.

د ـ الشاب الراغب في الزواج وأسباب رفضه: ـ

إن بعض الشباب لا يهتمون بشخصيتهم وعملهم بل يهملون ذلك ويعتمدون على آبائهم رغم قدرتهم على العمل ويعتبرون التعليم والدراسة شيئاً أو مرحلة تافهة يقضون فيها أوقاتهم، فلا يجدون ولا يجتهدون ويكون الرسوب عادة مستمرة في أسرتهم. فعندما يذهبون لطلب الزواج من أي فتاة متعلمة كانت أو غير متعلمة ترفضهم لهذه الأسباب وهذه الأسباب تقلل من قيمة الشاب عند الفتاة وأهلها فيرفضونه مما يؤدى إلى دخول مشكلة العنوسة هذه الأسرة وذلك لوجود الإتكالية في حياة هؤلاء الشباب واعتمادهم على آبائهم مما يؤدي إلى هدم مستقبلهم ومستقبل غيرهم.

هـ ـ زواج الشباب من الخارج : ـ

إن بعض الشباب لا يكفيه أن يتزوج من بلده ووطنه ولكنه

يذهب الى الخارج فيتزوج فتاة مخالفة لدينه وعاداته وتقاليده كذلك ان بعض الشباب يذهب الى الخارج ويتزوج ويترك فتيات وطنه وبلدته بدون زواج فهذه هي مشكلة العنوسة التي طرأت نتيجة لانبهار بعض الشباب بالنساء الأجانب التي تخرج دون أن يكون هناك بينها وبين الرجال فرق فتعرض مفاتنها على الرجال مما يؤدى الى زواجهم بهن وهم لا يدرون ما يفعلون.

كذلك هناك أسباب كثيرة تؤدي الى هذه المشكلة «مشكلة العنوسة» أما حلها فهو التمسك بكتاب الله وطاعة اوامره والعمل على سنة نبيه عليه الصلاة والسلام.

ـ مشكلة العنوسة وحلها : [وهذا هو الحل]

ان مشكلة العنوسة لها حل واحد وذلك بتخفيض المهور اقتداءً بحديث الرسول وسنته الشريفة لذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير» [1] صدق رسول الله.

كذلك إن مشكلة العنوسة يمكن حلها بعلاج أسبابها واستبعاد هذه الأسباب فإذا تخلص الآباء من العادات السيئة «العصبية القبلية» التي ترغمهم بألا يزوجوا فتياتهم من الغرباء عن القبيلة فإنهم

---

١ ـ رواه الترمذي والحاكم وابن ماجه

سيتخلصون من سبب أو جزء من أسباب العنوسة. كذلك تخلص بعض الفتيات من صفات التعالي والكبرياء على من يطلبهن للزواج بسبب مكانتهن الاجتماعية فإن استبعاد هذه الصفات يبعد أيضا أحد أسباب العنوسة.

ولقد حث الإسلام على الزواج وذلك بما جاء في القرآن الكريم قال تعالى يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا [1] صدق الله العظيم.

وقال أيضاً :

وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً [2] صدق الله العظيم.

فاقتداءً بآيات الله المحكمات التي يحث فيها على التزاوج والتناسل فيجب على كل فرد من المجتمع الإسلامي أن يعمل بهذه الآيات للتخلص من مشكلة من مشكلات كثيرة طرأت على المجتمع الإسلامي.

---

١ ـ سورة النساء ١

٢ ـ سورة النحل ٧٢

فقد حرم الإسلام على المسلم أن يمتنع عن الزواج فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«من كان موسراً لأن ينكح ثم لم ينكح فليس مني» [1] صدق رسول الله .

---

١ ـ رواه الطبراني والبيهقي

تأمين المستقبل

سراب خدع كلا الجنسين

بقلم: مريم بنت سالم بن سعيد أولاد ثاني

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أفضل من صلى وصام وقام على المشاعر العظام، محمد بدر التمام، ومصباح الظلام، ورسول الإسلام وعلى آله الغر الميامين القائمين برضاء رب العالمين وأصحابه أجمعين وبعد: ـ

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته: ـ

لقد رغبت في المشاركة لإيجاد حل ملائم لمشكلة منتشرة وهي (العنوسة) تلك المشكلة التي ستدهمنا عاجلاً أو آجلاً فأقول: ـ

إن بيت القصيد في كل ذلك ما يروجه أعداء الإسلام ما بين متمسلم من بني جلدتنا ينفخ بوق أعداء هذا الدين ويردد شعاراتهم في وقاحة عجيبة، وبين حاقد همُّه نقض دعائم هذا الصرح الشامخ وتقويض أسسه وبنيانه ورميه في أعز ما يملك في هذه الأسرة التي بها يرتفع لواءه، وتعلو أركانه، والتي تتمخض عنها الأجيال الراقية إلى أوج الكمال، وبالأحرى تلك المسكينة التي يرومها هؤلاء الخبثاء

فيتظاهرون لها في صورة الحمل الوديع، وفي ثوب المدافع عن حقها ويخلقون حولها الهالات المغرية، والشعارات البراقة، وهي لا تدري ما وراء ذلك من كيد، وأن السُّم في الدَّسَم، فتنساق وراء القطيع دون وعي أو إدراك، أو وازع من ضمير لتقع في النهاية في آخر الطريق، حيث أوصدت أمامها جميع الأبواب فتضيق بها السبل، وتقع في الندامة حيث لا منفعة لندم ولا ثم مهرب.

تحت شعار هؤلاء الأعداء وهو «تأمين المستقبل» كأن المستقبل بأيديهم حتى يؤمنوه، وتحت شعار «تكوين النفس» كأن النفس لعبة يتلهون بها فيصرفونها هم دون خالق المشيئة، نجد كلاً من الشاب والفتاة يرفل معجباً بهذا الشعار ويلهث مسرعاً لتحقيقه.

فيعزف الشاب عن الزواج مستنداً إلى حجته الواهية التي لقنه إياها أعداؤه ومتعزياً عن ذلك بما يصدره من معاكسات للفتيات التي في سنه ويسري على منواله.

وتعزف هي الأخرى على نفس النمط، وتتعزى بنفس العزاء، وتدخل نفس الطريق فماذا كانت النتيجة؟

ماذا تأملون من شاب بلغ الخامسة والعشرين ومن فتاة بلغت ذلكم السن إلا طرق أبواب العنوسة للعيش تحت شبحها البغيض.

هذا والكل من الشاب والشابة يفكر في الارتباط بالآخر ليكمل مشوار حياته وليواصل صعود عقبة هذه الحياة الكؤود فيبحث عمن

يعينه على ذلك وسيفكر في اختياره جيداً، ويرسو به تفكيره في نهاية المطاف على اختيار الشريك المخلص الأمين الذي يكون له وحده لا لغيره، يمنحه وده ويشاركه مشاعره وآلامه، ويفيض عليه من عطفه ويسكب فيه حنانه، ويحني عليه طلبه متفانياً في خدمته دؤوباً في نيل مرضاته يحمل معه عبء الحياة وأثقالها، في الفقر والغنى، في الصحة والسقم، في المنشط والمكره، في حلو الحياة ومرها.

الشريك النظيف الذي يأمن غائلته، الطاهر الذي لم يدنس حياته بعلاقات شاذة مع الجنس الآخر، أو معاكسات بذيئة مخلة بالمروءة، فكل مبذول مملول كما يقولون.

وقلما يجد ذلك في هذا الذي تأخر حتى هذه السن، وقطعت به عجلة الزمن هذا الشوط الكبير. قلما يجد فيه ذلك الشخص الذي يحلم به، فيعزف عن الارتباط بشخص في مثل هذا السن، ويبحث عن غيره ولو بفارق خمسة أعوام على الأقل.

وكذلك يعلم أن رفيقه الذي رافقه حتى ذلكم السن المتأخر، طالما قضى أوقاته معه في لهو مرح، وطالما تعرض له وعاكسه هو وزملاؤه. وعندما يأتي الجد، ويرغب أحدهما في الزواج، وقد تكونت بالطبع عنده فكرة عن الآخر، مما يحدو به إلى أن يريه أكتافه، معرضاً عنه بعد التملق والتحذلق، وبعد لين الكلام ومعسوله، وبعد الوعود الكاذبة والأماني البراقة، فيقع المسكين تحت وطأة العنوسة،

وقد دمر حياته بمطرقة تأمين المستقبل وتكوين النفس. وهذه هي نهاية المطاف.

ما الذي يضير الفتاة لو إختارت شريك حياتها قبل إكمال تعليمها؟ أتظن أن ذلك عائق عن الرقي في درجات التعليم كما يروج ذلك المغرضون من أعداء هذه الأمة؟. بالطبع لا، فإن الزواج في هذا الوقت يوفر لها الجو المناسب، وهدوء الأعصاب، والراحة النفسية، فلا تفكر إلا في دراستها، إذ أن نصفها الثاني قد عثرت عليه، بل ويكفيها شرفاً أنها أطاعت أمر نبيها، والله هو الكفيل بتأمين المستقبل إذ هو خالق الماضي والحاضر والمستقبل.

وما الذي يعيب الفتى لو أراح خلده من مؤنة التفكير في الزواج، بارتباطه بفتاة يرضى دينها وخلقها، ويستعين بها في أمر دينه ودنياه، أيظن أن في ذلك خرقاً للنواميس، وسيراً في تيه الطريق المعوج؟ كلا، والله.

بل ذلك عين الصواب، وعين الاستقامة، وهو بعينه ما تهفو إليه النفوس، وهو الذي يواكب هذه الفطرة وينسجم معها، فيواصل مسيرته منبسط السريرة، مطمئن الخاطر، قد أحصن نفسه، وأطاع أمر نبيه صلى الله عليه وسلم. وبهذا يتم تأمين المستقبل بطاعة الله ورسوله مصداقاً لقوله سبحانه ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [1] وقوله تعالى على لسان نبيه «عبدي

١ ـ سورة الطلاق ٢، ٣

أنت تريد وأنا أريد فإن أطعتني فيما أريد أعطيتك ما تريد وإن عصيتني فيما أريد أتعبتك فيما تريد، ثم لا يكون إلا ما أريد» حديث قدسي.

وبتحقيق ذلك تتلاشى هذه المشكلة كأن لم تكن، وتطوى على صفحات النسيان، ويسود المجتمع الأمن والطمأنينة وصدق الله، وكذب أعداء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحل في الفهم الصحيح لشرع الله

بقلم: عائشة بنت سلطان بن سعيد الحجرية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله النبي الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين ومن سار على نهجهم الى يوم الدين وبعد،

فقد رغّب الإسلام في الزواج وحض عليه وخطط لتذليل العقبات دونه ورغب في اختيار الزوج ذي الدين والخلق السوي.

والغالب أن الخلق السوي يدل على نفسية سوية لصاحبه قال تعالى وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (١)

وحث أولياء المؤمنين على سؤال الزوج والذرية الصالحة فقال سبحانه وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّـٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٢).

---

١ ـ سورة الروم ٢١

٢ ـ سورة الفرقان ٧٤

ويقول صلى الله عليه وسلم «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصروأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء» [1].

واستطاعة النكاح هي : القدرة على الزواج وما يترتب عليه من مهر ونفقة وقيام بحقوق الزوجية وإلا فالصوم وجاء : أي وقاية من الأعمال الرذيلة. وعن أنس رضي الله عنه قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن التبتل نهياً شديداً ويقول : تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة» [2].

وتعاني المجتمعات العربية بشكل عام اليوم من تأخر زواج الكثير من الفتيات المسلمات ولهذا التأخر أسباب عدة نوردها فيما يأتي: ـ

أولاً : إنتشار ظاهرة غلاء المهور : وتعتبر هذه الظاهرة من أهم الأسباب في تأخر سن الزواج فبعض الآباء يشترطون على من يتقدم للزواج من بناتهم من المهر مالا يستطيع الشاب أن يجمعه طوال حياته هذا إلى جانب البيت والسيارة والسائق والحلي إلخ.. فأين هؤلاء الآباء من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن من أعظم النساء بركة أيسرهن صداقاً».

---

١ ـ رواه مسلم والنسائي

٢ ـ أخرجه البيهقي

وقوله تعالى ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (١)

فالإسلام جعل الدين والخلق القويم من أهم ميزات الخاطب.

ثانياً : قد تحجم الفتاة عن الزواج بحجة إكمال الدراسة ونقول لهذا النوع من الفتيات: إن الزواج سنة من سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم والأحرى اتباعها، فالأولى لك الزواج إن تقدم إليك شاب تقي ورع تكملين بذلك نصف دينك وتؤسسين بيتاً على أساس الدين والتقوى وتنشئين بذلك جيلاً يعمر الأرض بالخير ثم بعد ذلك إن أردت مواصلة الدراسة ورأيت الظروف أمامك سانحة فتعلمي العلم النافع الذي تستطيعين به تربية أبنائك التربية الإسلامية الصحيحة وتنفعين به بنات مجتمعك بشرط تأدية دورك في البيت أولاً.

ثالثاً : بعض الفتيات يكن ضحية غرورهن فيعتقدن أن جمالهن وثرائهن سوف يجعل كل الرجال يتقدمون لخطبتهن وكلما تقدم واحد يرفضنه ويضعن العديد من الشروط فيمن يتقدم اليهن.. فيرفضن العشرات من الرجال ويتقدم بهن السن ثم يتحسرن على أنفسهن وتتمنى كل واحدة منهن أن تعود الأيام وتقبل أي شاب تقدم إليها.

---

١ ـ سورة النور ٣٢

فهؤلاء لا يضعن معايير محددة لمن سيكون زوجاً لهن. ونقول لمثل هؤلاء «دعكن من أمور الدنيا وتقيدن بقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم : «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير» [1].

فلا تنظرن الى مال ولا إلى جاه أو جمال أو حسب فهذه جميعها معايير دنيوية تفنى وإنما انظرن الى الدين والخلق.

رابعاً : نلاحظ إنتشار دعوى الحب بسبب ما تعرضه شاشات الإعلام من أفلام أثرت على الكثير من أبناء المجتمع وانخدعوا بها. «الحب» هذه الكلمة جعلت الفتاة تعتقد بأنها مفتاح السعادة فتكون سبباً لموافقتها على الزواج فلا تقبل الزواج من أي شخص إلا إذاتعرفت عليه والتقت به وصور لها بأنه يحبها ودارت بينهما أحاديث ومراسلات عن الحب والغرام ثم ترسخ في فكرها أن هذا الزوج هو الأنسب لها.

ونقول لها: إن أعظم حب هو الذي يتكون وينشأ بعد الزواج فأنت إذا تتبعت أمر الزواج في الإسلام من بدايته ستجدين فيه اليسر والسهولة فالإسلام لم يرغم الأنثى على الزواج وهي كارهة سواء كانت بكراً أم ثيّباً قال صلى الله عليه وسلم: «لا تنكح الأيم

---

١ ـ رواه الترمذي والحاكم وابن ماجه

حتى تستأمر ولا البكر حتى تستأذن قالوا: يا رسول الله: وما علامة إذنها؟ قال: أن تسكت» (١).

هذا الى جانب أن الإسلام أباح النظرة الشرعية بين الخاطب والمخطوبة ثم بعد عقد الزواج يتعرفان على طبائع بعضهما وما يفضل كل منهما وما يكره فهذه الفترة يكون فيها متسع لهما للتعرف على بعضهما بالطريقة التي يرضاها الله. وهذه عوامل مهمة في تحقيق الوفاق والرضا بين الطرفين.

ثم نأتي بعد ذلك الى نتائج تأخر سن الزواج:-

- وجود جيل لا يستطيع تحصين نفسه من الوقوع في مزالق السوء والفحشاء.

- وعدم الانضباط في الحياة وفق ما أمر الله.

- إنتشار ظاهرة العنوسة وما يتبعها من مشكلات اجتماعية ونفسية وسياسية في المجتمع.

وأخيراً يأتي الحل للقضاء على مشكلة العنوسة.

فالحل الأمثل في رأيي - أن هذه المشكلة لن يكون لها وجود

---

١ - رواه الطبراني والبيهقي

في ظل الفهم الصحيح لشرع الله. فالإسلام يدفع الذكر والأنثى دفعاً إلى الارتباط الشرعي الحلال ويدفع المجتمع دفعاً إلى تيسير الزواج وتوفير الحياة الأسرية المستقرة ومن ثم فإن العنوسة ليست مسؤولية الأنثى أو المجتمع بقدر ما هي نتيجة البعد عن تطبيق شرع الله في الأسرة والحياة.

وقد تعددت النصوص الشرعية التي ترغب في الزواج في سن مبكرة وتقرر أن الزواج ضرورة بدنية ونفسية واجتماعية وتحمل كل المجتمع وخاصة الأبوين مسؤولية تيسير الزواج بشتى الطرق.

وختاماً ... أتمنى من الشباب الطيب الصالح الملتزم أن يتزوج من الفتاة الملتزمة الصالحة التي تعينه على دنياه وأخراه دون أي شروط أو اعتبارات لا يستطيعها متى توفر الدين والخلق.

العنوسة ظاهرة دخيلة

بقلم: عائشة بنت سليمان بن حمود الشرجية

الحمد لله رب العالمين والحمد لله الذي أحل النكاح وحرَّم السفاح، أشهد أن لا اله الاّ اللّه وحده لا شريك له خلق فسوى وقدر فهدى، وأشهد أن محمداً عبدُ الله ورسولُه أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

ظاهرة العنوسة إحدى الظواهر الاجتماعية الخطيرة المنتشرة في أوساط مجتمعاتنا الإسلامية عامة والعربية خاصة، فهي لم تكن وليدة في هذه المجتمعات بل إنها ظاهرة دخيلة أتت إلى هذه المجتمعات مع الإستعمار الغربي والغزو الفكري والثقافي ورسخت هذه الظاهرة كغيرها من الظواهر الاجتماعية الأخرى - في عقول الناس.

- ومما يجدر ذكره: أن العنوسة تزداد وتتسع رقعتها وتتشعب مجالاتها في البلدان المتقدمة ثقافياً واجتماعياً عنها في البلدان الأقل تقدماً في الناحية الثقافية والاجتماعية.

ـ ولعل مجتمعنا العُماني المحافظ المتمسك بالعادات والتقاليد التي أساسها تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف العالية وآدابه السامية لم يكن يعايش هذه الظاهرة التي فرضت نفسها على عاداتنا وتقاليدنا العريقة وخاصة العادات التي تتعلق بالزواج، ولم توجد لديه هذه الظاهرة إلا في السنوات الأخيرة نتيجة تأثير كثير من الشعوب المختلفة عربياً ودولياً على مجتمعنا، ونتيجة لحياة الرفاهية والإزدهار وإنتشار ميادين العمل الكثيرة، ودخول المرأة إلى ميادينها، والتقدم الكبير الذي شهدته الدولة في شتى ميادين الحياة، الأمر الذي جعل ظاهرة العنوسة تنتشر انتشاراً ملحوظاً في بلداننا المختلفة وبين فئات المجتمع المختلفة.. فهذه الظاهرة وان لم تتوغل في الإنتشار إلا انها في طريقها إليه وفي طريقها أيضاً إلى اختراق وتجاوز حدودها وبالتالي ستمتد جذورها إلى مختلف المناطق والأمكنة فهي أشبه ما تكون بالعدوى في انتقالها بين الناس.

وأصبحت داءً ومرضاً يحسب لها ألف حساب.. ولكن لكل داء دواء ولكل مرض شفاء بإذن الله إلا الموت إذا خلصت النية لله تعالى، والحمد لله أن هذه الظاهرة ـ كما أسلفت ـ لم تتأصل في مجتمعنا بعد بل هي في الطريق إليه وما أسهل الوقاية من هذا المرض الوبال والداء العضال ـ ذلك لأن الوقاية خير من العلاج ـ قبل أن يصبح مرضاً حقيقياً وداءً متأصلا.. فالحلول كثيرة والأدوية متنوعة للوقاية من هذه الظاهرة.

ـ وكان يجدر بنا أن نتطرق إلى أسباب العنوسة ولكن ليس هذا ما نحاول الكتابة عنه فالأسباب معروفة لدى المجتمع.

ـ وإليكم بعض الحلول التي تعالج هذه الظاهرة من وجهة نظري الخاصة...

ـ الحل الأول : ـ

العمل على إستبدال ظاهرة غلاء المهور بانخفاض المهور ورخصها.. ذلك لأن غلاء المهور هو من أهم الأسباب المسببة للعنوسة وهي ظاهرة مشؤومة لا يقرها عقل ولا نقل، فغلاء المهور ممّا يعوق الزواج وبالتالي يؤدي إلى إنتشار العنوسة.

وإذا انخفضت المهور فإن هذا الانخفاض جدير بأن يجعل الشباب يسارعون إلى الزواج ممن يريدونها ويجعل الزواج أمراً ميسوراً ومقدوراً وممكناً لكل راغب فيه.

ـ إلقاء الندوات لتوعية المجتمعات من خطورة العنوسة ومن ثم وضع الحلول المناسبة للقضاء على هذه المشكلة الاجتماعية الخطيرة.

ـ عدم ممانعة أولياء الأمور بتزويج بناتهم وموافقتهم على ذلك لا سيما إن كان هذا الشاب المتقدم لخطبة الفتاة من أهل الاستقامة والصلاح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا جاء كم من

ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلاّ تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير» [1] صدق رسول الله.

ـ الحل الثاني : ـ

على الآباء أن يدركوا أن الفتاة ليست سلعة تباع وتشترى وتعقد على قيمتها الآمال والطموحات والصفقات التجارية وإنما هي إنسان له كرامة وكرامتها حفظها وعزتها بتزويجها بشاب أمين صالح والأرزاق بيد الله.

الحل الثالث : ـ

العمل على تشجيع الزواج المبكر بالنسبة للفتيات فهو خير ضمان وخير دواء لعلاج العنوسة، وهو العلاج الناجح والناجع لها.

الحل الرابع : ـ

العمل على ضرورة توجيه وتنبيه الفتيات المتعلمات اللاتي يتذرعن بذريعة إكمال الدراسة أنه لا تعارض ولا تضاد بين الزواج والدراسة. فينبغي لكل فتاة مسلمة إذا أتاها من ترضى دينه وخلقه ولا تجد فيه ما يعاب أن لا ترفضه بحجة انتظار إكمال الدراسة الجامعية، فإن الزواج لا ينافي مواصلة الدراسة ولعله يكون من أسباب النجاح والتفوق لها كما ينتج عنه طمأنينة القلب والاستقرار

---

١ ـ رواه الترمذي والحاكم وابن ماجه

النفسي.

ـ وهذه الذريعة ـ لطالما تذرع بها كثير من الأخوات ـ سامحهن الله ـ وكانت هذه الذريعة وبالاً عليهن حتى كبرن ولم يرغب فيهن أحد من الناس وأصبحن من ضحايا العنوسة.

ـ والعصر الذي نعيشه يحتم على الفتاة أن تتزوج من ترضى دينه وخلقه، وذلك لانتشار وسائل إفساد الشباب والشابات بشتى أنواعها ومختلف تسمياتها.

ـ ليس من الضروري أن تطيل البنت فترة تلقيها الدراسة حيث يمكن أن تكتفي بمستوى تعليمي تعرف فيه عقيدتها وواجبات العبادة وأصول تربية الأولاد وثقافة العصر والبيئة.

ـ لمعالجة هذه الظاهرة أباح الإسلام تعدد الزوجات والحكمة من ذلك أن النساء قد يكثرن لأن الرجال عرضة لكثير من أسباب الإبادة كالحروب وغيرها، وكذلك فإن العوانس من النساء يردْن أن يتزوجن كغيرهن من النساء الأخريات فأباح الإسلام تعدد الزوجات.

فإباحة الإسلام تعدد الزوجات يفتح باباً جديداً للعوانس من النساء وأملاً مشرقاً لهن في طريق الزواج وتكوين الأسر ومن ثم المجتمعات، فعلى كل فتاة تشجع إخوانها وأخواتها وزوجها في الأخذ بتعدد الزوجات.

هذا ما أسعفتني به الذاكرة وما جاد به القلم فأرجو عذري عن عدم إيفائي واستقصائي للموضوع فهذا الذي كتبته غيض من فيض وقطرة من بحر مقارنة بما كتبه غيري من الأخوات ولكن نسأل الله التوفيق والسداد والفوز والنجاح وأن يلهمنا رشدنا ويهدينا إلى سواء السبيل... وفقكم الله وسدد على طريق الخير خطاكم وآخر دعوانا «أن الحمد لله رب العالمين».

متطلبات الزواج
وراء ظاهرة العنوسة

بقلم: رحمة بنت سيف بن حمود اليعربية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الزواج شرع من شرائع الله عز وجل التي أمر بها وحث عليها في كتابه العزيز لما له من نتائج ايجابية تعود بالنفع على الفرد والمجتمع بصفة عامة ولما له من أهمية في محو الفساد والرذيلة والفاحشة ونشر الأمن والطمأنينة بين أفراد الأمة الإسلامية قال تعالى ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (١).

فإذا كان الإنسان قادراً على الزواج من جميع النواحي سواء كانت المادية أو الجسمية فلا ينبغي أن يعزف عنه وإلا اعتبر مخالفاً لسنة رسولنا الكريم صلوات الله وسلامه عليه القدوة الحسنة للأمة

---

١ ـ الروم ٢١

الإسلامية والذي قال «النكاح من سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني» [1] وقال «من كان موسراً لأن ينكح ثم لم ينكح فليس مني» [2] أما إذا كان الفرد غير قادر على الزواج فقد أمره رسولنا الكريم بالصيام وذلك للحصانة والفضيلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء» [3].

ولكن قد يجهل العديد من الآباء ذلك الأمر وتجدهم يضعون العقبات والمحن أمام الشباب ويحرمونهم من تكوين حياة أسرية مستقرة، مما يؤدي بالتالي إلى انتشار العنوسة في المجتمع. فنجد الأب ينظر إلى ما عند الشاب من مال وجاه ومكانة اجتماعية مرموقة لا إلى ما عنده من زاد كريم من الدين والتقوى والعمل الصالح حتى ينكحه ابنته فلا يجد الشاب مخرجاً من مأزقه هذا إلا إذا التحق بعمل، وظل يكافح لسنوات طويلة حتى يوفر متطلبات زواجه المفروضة عليه وإلا رُفض طلبه ولم يُعر أي اهتمام. ومن هنا يمكن إعتبار زيادة متطلبات الزواج من الأمور التي تؤدي إلى تأخر زواج الفتاة وترديها بين أحضان العنوسة.

---

١ ـ «من رغب عن سنتي فليس مني وانّ سنتي النكاح فمن احبني فليستن بسنتي» رواه أحمد

٢ ـ رواه الطبراني والبيهقي

٣ ـ رواه البخاري ومسلم

فضلاً عن ذلك فإن خروج المرأة إلى ميدان العمل، وإنغماسها في كل الأعمال التي لا تليق بها يغلق الباب في وجه العديد من الشباب مما يؤدي إلى إنتشار البطالة بينهم، وبالتالي يضطر إلى تأخير زواجه حتى يستقر وضعه المالي، وتتهيأ له الفرصة المناسبة، حينها تكون الفتاة قد قطعت شوطاً كبيراً من حياتها.

إلا أن أهم الأسباب وأفظعها هو غلاء المهور. وهو مشكلة عصرنا الحالي. لقد جعل الآباء من بناتهم سلعاً تقدم إلى من يدفع المال الأكثر دون إعتبار لأي ميزة حسنة أخرى ولا أقول ذلك على وجه التعميم وإنما لفئة ليست بالقليلة في مجتمعنا. فالفتاة ليست سلعة تباع وتشترى. وإنما هي مخلوقة كرمها الله تبارك وتعالى وحفظ لها حقوقها ووصى بها خيراً. لذا وجب على الآباء حفظ هذه الكرامة ويتمثل ذلك في اختيار الإنسان الذي هو أحق أن يحفظها ويصونها بدينه وخلقه لا بماله ومركزه. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير» [1] وقال صلى الله عليه وسلم «أعظم النساء بركة أحسنهن وجها وأرخصهن مهراً».

---

١ ـ رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم

لذا فإن غلاء المهور يوضع في مقدمة الأسباب التي تؤدي إلى إنتشار العنوسة في المجتمع بحيث يعزف الشاب عن الزواج أو يلجأ إلى الزواج من أجنبية من خارج بلده هربا من المهور المرتفعة، أو أن يقوم بأعمال مخالفة للقواعد الإسلامية من أجل الحصول على المبلغ المشروط عليه، كأن يسرق أو يستدين فيعيش حياته مقهوراً مهموماً حتى يسد دينه، في حين تظل الفتاة في بيت أبيها تعُد سنوات عمرها المنصرم. وهناك سبب آخر قد يؤدي إلى سريان العنوسة في مجتمعنا ألا وهو الرغبة في مواصلة التعليم فنجد أن الفتاة والشاب كلٌّ منهما يرغب في مواصلة دراسته دون أن يشغله شيء آخر كالزواج أو غيره. فالفتاة تظل متمسكة برأيها في مواصلة تعليمها إلى أعلى مستوى إلى أن يطول بها العمر.

كل هذه الأسباب قد تؤدي إلى إنتشار العنوسة. لذا لا بد من وضع الحلول المناسبة لتفادي هذه المشكلة فإذا قلنا إن تعدد الزوجات هو الحل المناسب لهذه القضية فإن هذا ليس بالحل الأجدى لأن ما يعاني منه مجتمعنا ليس هو زيادة عدد الإناث على عدد الذكور فلو كان كذلك لجاز لنا القول إن تعدد الزوجات هو الحل المناسب للقضاء على هذه المشكلة وإنما المشكلة تكمن في الصعوبات والعقبات التي يواجهها الشاب نفسه. أو من أولياء أمور الفتيات فلو أنا اتجهنا بالأسباب المؤدية إلى إنتشار العنوسة اتجاهاً وسطاً لأمكننا التوصل إلى الحل المناسب لهذه القضية. فاقتصار

الفتاة على مستوى معين من التعليم الضروري لحياتها وعبادتها وتهيئتها للحياة الزوجية يسهم إسهاماً فعالاً في حل هذه القضية، وإذا رغبت في مواصلة دراستها الجامعية فلا يكون ذلك على حساب بناء حياة اجتماعية مستقرة. كما أن دخول المرأة في مجالات العمل المختلفة أدت إلى إنتشار البطالة بين الشباب فلا بد للمرأة أن تختار الأعمال التي تتناسب مع طبيعتها الأنثوية كالتعليم في المدارس أو معالجة ذوي جنسها أو ما شابه ذلك من الأعمال التي لا تتعارض مع رسالتها الحقيقية في الحياة. وتفتح المجال أمام الشباب للدخول في الأعمال الأخرى حتى تتهيأ لهم الفرصة لتوفير الاحتياجات الضرورية لبناء أسرة وتكوين حياة اجتماعية مستقرة.

كما أن تفهّم أولياء أمور الفتيات لمبادىء التسامح والعدالة والتقوى وقواعد الشريعة الإسلامية عامة، وأخذهم بمقياس الفضيلة والدين والإيمان لا بمقياس المال والجاه بالنسبة للشباب من الأمور التي تحد من تأزم هذه المشكلة مما يشجع جميع الشباب إلى الرغبة في تكوين أسرة دون أن تمنعه أية عقبات. ولو كان مقياس الفتاة ومكانتها بالمال الذي يدفع لها لكانت بنات الرسول عليه الصلاة والسلام أحق بذلك.

لذا أناشد جميع الآباء أن يتخذوا من رسولنا الكريم القدوة الحسنة في كافة تصرفاتهم ولا تغرنهم الحياة الدنيا ولا يغرنهم بالله الغرور. وذلك تسهيلاً لسبل النكاح وتيسيراً للراغبين في الحصانة والفضيلة والعفاف من شباب الأمة الإسلامية فمن يسر على مسلم يسر الله عليه في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه.

حلول سهلة... فمن يبادر؟!

بقلم: رحمة بنت خالد بن ناصر اليحمدية

المقدمة: ـ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله...

الحل لهذه المشكلة يكمن في فروع ثلاثة أولها:

الزواج: النظر الى ما أمر به المشرع الحكيم في كتابه المبين والتمسك بهدي المصطفى واتباع سنته فالله عز وجل أمر بني آدم بالزواج لأنها فطرة فطرهم الله عليها وهذه سنة الله في خلقه فمنهما الرجال والنساء لقوله تعالى «**يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيراً ونساء**»، النساء(١)، وقوله «**والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة**». النحل (٧٢). أما عن أقواله صلى الله عليه وسلم في الحث على الزواج فكثيرة منها «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج فمن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء»، [1] وقوله «من كان موسراً لأن ينكح ثم لم ينكح فليس

١ ـ متفق عليه

مني»[1].

وقوله «إن الله أبدلنا بالرهبانية الحنيفية السمحة» وثانيهما **الوالد**: فهو لبُ ونواة الحل يربي إبنته ويعلمها لمن يا ترى؟ ليتقاضى راتبها ويتباهى بها أمام الأقارب وهو بذلك يظن أنه يحسن العمل ويؤمن لها المستقبل فيرفض الكفء إذا خطبها ويجعل أحلى سنين شبابها وزهرة عمرها تضيع في بيته لنزوة المال والكبر فإنه بذلك ويا للأسف قد أضاع عرض إبنته في سوق المال وجعلها تضيع بين منابت السوء تبحث عمن يخفف عنها حرارة شهوتها فتكون أماً لولد الزنى أو تصبح خليلة لرجل متزوج يلهو بها ومتى أشبع نزواته رمى بها كشيء قذر يتجافاه المجتمع أو أنها تحبس ما يعتلج في نفسها وتكون أسيرة القلق والتفكير المستمر. أو أنها ترمي بنفسها في زوايا الإنحراف ويؤول بها الأمر الى الهوس أو الجنون أو مرض الأعصاب.

أما عن الفرع الثالث فهو **الفتاة نفسها**: فقلة ثقافتها الإسلامية، ومطالعتها الكتب والمجلات الرديئة وجلوسها أمام الشاشة المرئية وإستماعها للغناء الخليع، وتتبعها للموضة كيفما كانت وتمضية الساعات الطوال في عمل المساحيق المصطنعة، وتزييف خلقتها، ومصاحبة رفيقات السوء، وغرورها الذي ترى فيه

---

١ ـ رواه الطبراني والبيهقي

نفسها أن لا بد لها من مواصلة الدراسة حتى تتباهي به أمام بنات جنسها، * وبغية الحصول على المال من أجل الإنفاق على ثوب غالٍ وكعب عال وزيفٌ ما أنزل اللهُ به من سلطان. وإن خطبها أحدهم وضعت شروطاً يعجز أن يأتي بها أكثرية الشباب وتميعها وخروجها المستمر لحاجة ولغير حاجة، وقولها بأن الزواج لم يحن وتمضي السنون وهي في غفلة، وعلى عينها غشاوة التمدن والحضارة، وتكوين المستقبل المزعوم ثم تقوم على صرخة عزوف الشباب عنها لكبر سنها ولغرورها، وعدم توافر الصفات المطلوبة فيها. فمن يتقدم لها؟ فتعض على أصابع الندم «ولات ساعة مندم» وتبكي. وثم تكون إحدى البائرات المتعجرفات يرغب عنها الشباب فتذبل زهرة شبابها، وتعنس في بيت أبيها، وتساهم في كثرة الفساد، وتحلل الأخلاق، والتفسخ من كل القيم، والمكارم والفضائل..

فكل ما يتبادر إلى ذهني بعد هذه المقدمة ان الحل موجود والداء الذي أصبح يجتاح مجتمعنا كذلك موجود فما من داء إلا وله دواء.. الاساس في المشكلة هو قلة التربية الإيمانية والعقائدية وضعفها، وتهاون الوالدين فيها فالتربية لا بد أن تكون اسلامية بحتة لا تشوبها شائبة ولا يعتري من يقوم بها كلل ولا ملل. فلو أن الوالدين لم يضعوا أعرافاً ما أنزل الله بها من سلطان أعرافاً غير حضارية ناتجة عن جاهلية القرن العشرين وما أخذوا يتأسون بما

* هذه الفئة من الفتيات قليلة في المجتمع ولا تمثل نسبة كبيرة بين العوانس ـ الناشر.

وصل اليه الغرب من إنحلال في العقائد، والأخلاق وهتك الشرف والعرض، وتهاون في حق المرأة، وردهم لكثير مما نزل في حق المرأة ومساواتها للرجل والسير على نهجه خطوة بخطوة وشبرا بشبر وذراعاً بذراع، متجاهلين في ذلك التكوين السيكولوجي والفسيولوجي لها، ومعارضتهم زواج الرجل باكثر من واحدة وإثارة قضايا حول تعدد الزوجات، ومطالبة المرأة نفسها بالهجوم على دينها، والسفور وهتك الحجاب وكشف ما أمر الله به أن يستر متناسين قوله تعالى ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ﴾ [1]، لو لم يحدث ذلك لكان خيراً. ومن جانب المجتمع ومما زاد الطين بلة ما يعرضه الإعلام على الشاشة المرئية من أفلام تهدر كل معاني الاخلاق والقيم، وقلة الرقابة الداخلية من الوالدين وانعدام الرقابة الخارجية على ما يقتنيه أبناؤهم، والتغاضي عن بعض ما يحدث من فتياتهم، والتفنن في الحصول على المادة من أجل المكانة الراقية، والالقاب الزائفة، واصرار الوالدين على رفض الخُطّاب بحجة أن ابنتهم ما زالت في طور التعليم، والتقليد الأعمى للمتعجرفين الذين يطالبون بناتهم بمواصلة أعلى دراساتهن للحصول على الألقاب، ويغرونهن بأن كلما زاد مالها كلما زاد عدد المتقدمين للزواج منها فتعنس وهي لا تدري أن الأيام تركض وترمي بها في تعداد البائرات.

فالحل هو العودة إلى التمسك بكتاب الله وسنة الصادق

---

١ ـ آل عمران ٣٦

الأمين. ونفض الغبار عن أهم قرار وهو تزويج الفتاة وهي صغيرة متعلمة لدينها وما ينفع حياتها دنيويا وأخروياً وأن ترضى المرأة بضرة عليها لأن في ذلك إنتشال لبنات مجتمعها من الآفات والأمراض، ومن كل ما يدنس به المجتمع وبذلك يتكاثر النسل الإسلامي وهذا ما أوصى به الرسول الكريم. وهو يجمع بين صفات صغر الزوجة وكثرة نسلها لقوله صلى الله عليه وسلم «تزوجوا الولود الودود فإني مكاثر بكم الأمم» [1].

ولتكن المهور يسيرة وهذه مهمة الوالد لقول الرسول صلى الله عليه وسلم «أكثرهن بركة أيسرهن مهراً». فالزواج المبكر يحافظ على كلا الجنسين الذكر والأنثى ويحمي الفتيات من العنوسة، والفتيان من الركض وراء سراب لا وجود له، وعمر يذهب هباء منثوراً، وكذلك لا بد من إبطال مزاعم الشباب في تكوين وبناء مستقبلهم، فالمستقبل بيد الله وحده ولا يطلع على غيبه أحد وعلى كل والد غيور أن لا يألو جهداً ولا يدخر وسعاً في المساهمة بمداواة هذا المرض العضال الذي يكمن حله بأيديهم وعلينا ألا نغفل عن دور الأم في حمل الأمانة، والقيام بواجب المسؤولية تجاه من ترعاهم، وتقوم على تربيتهم، وتشرف على إعدادهم وصدق الشاعر حين يقول: ـ

ليس اليتيم من إنتهى أبواه من

هم الحيـاة وخلفـاه ذليلا

---

١ ـ سنن أبي داود والنسائي

إن اليتيم هو الذي تلقى له

أما تخلت أو أبا مشغولا

وأشير بأن تتكفل الدولة ببعض الشباب الذين يريدون نكاحا وهم غير موسرين ان تساعدهم ولو بجزء بسيط لأن في ذلك زيادة في أعداد المتزوجين وقلة العانسات. فأهم علاج ناجع في إستئصال هذه الظاهرة يكون:

١ ـ بالتربية الصالحة في البيئة الصالحة للنشء والتقيد بتعاليم الدين الحنيف.

٢ ـ بمنع أسبابها من غلاء المهور وزيف أمور إكمال التعليم وطول العزوبية تقليداً للغرب وتحقيقا للمباديء الهدامة والتعلل بأسباب لا أساس لها ووجود المجلات الخليعة، هذا يجعل فتياتنا يبحثن عن ذلك الجمال الذي لا يوجد إلا بقلة في مجتمع الطهر والعفة وتلك المجلات ما هي إلا دعاية وتنفيذ لمخططات أعداء الإسلام من أصحاب مذاهب مادية وإلحادية وإباحية ودعاة أفكار استعمارية، حتى يعزف الشباب عن الزواج المشروع، وتكثر العوانس بالمجتمع، فيضطر كل منهما إلى اللجوء الى الحرام، لسد صدع الشهوة التي ضاقوا بها ذرعاً، وهم يحافظون من أجل مال ذاهب وسمعة لا يعلم على أي أساس قامت.. فيا أختاه إن أول ما يستهدفه الإستعماريون في إفساد المجتمع المسلم هو أنتِ. فأنتِ

أول الأهداف عندهم في الدعوة إلى عنوستك من أجل الدنيا وخسران الآخرة فإنهم يعلمون أنك عنصر ضعيف وعاطفي فسوف يديرون مخططهم من وجهتك ليدمروك به ويدمروا المجتمع بواستطك ثم تكون النتيجة لصالحهم ولتغذية قوى استعماريتهم..

فعلى الآباء والأمهات والمربين والمسؤولين كافة أياً كانت مراكزهم أن يجنبوا الإناث هذا المرض الفتاك الذي يفتك بشباب الأمة الذين هم عمادها وثروتها.. فلا بد أن يعلم كل راعٍ في اهله وبيته ومجتمعه أن الله لما خلق كلا الجنسين ركب في كل منهما الميل الجنسي إلى الآخر.. لقوله تعالى ﴿حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ﴾ (١).

فهل بعد هذا قول... إن العنوسة التي زحفت على مجتمعنا ستزول وتذهب ولكن لا بد من تضافر جهود المخلصين من آباء وأمهات ومعلمين ودعاة الدين.

فالفضل إليكم أيها الآباء إن أنتم أحسنتم إلى الإناث علمتموهن وأدبتموهن وزوجتموهن فلكم الجنة لقوله صلى الله عليه وسلم «من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو بنتان أو أختان فأدبهن وأحسن اليهن وزوجهن فله الجنة».

وفي رواية أخرى «وأيما رجل كانت عنده وليدة (ومعناها أمه) فعلمها فأحسن تعليمها وأدبها فأحسن تأديبها فأعتقها وتزوجها فله

١ ـ الروم ٣٠

أجران».

فعلى الأب ترويض أبنائه وبناته على مراقبة الله عز وجل وليتعلم الإخلاص في كل أقواله وأعماله وسائر تصرفاته. فعلى كل أب غيور على عرض بنات الدين أن لا يترك الحبل على غاربه لبناته في رفض كل من يتقدم اليهن بحجج واهية وادعاءات مزعومة وصدق الشاعر إذ يقول :

وينشأ ناشيء الفتيان منّا

على ما كان عوّده أبوه

وما دان الفتى بحجا ولكن

يعوده التديّن أقـربـوه

ومن هذا الأساس فإن البنت أو الولد إذا تعلما في بيئة صالحة نشاءا في بيت إسلامي وخالطا جماعة الصالحين، فلا شك لادنى عقل وبصيرة ان المجتمع سيؤول إلى عزة بعد ان كان في ذلة، وان مشاكل المجتمع مرهونة بايجاد الحلول إذا عدنا الى ديننا السامي وتمسكنا به..

فعلينا بالزواج في سن مبكرة وملء الفراغ بما ينفع والرفقة الصالحة وإستشعار خوف الله تعالى وغض البصر عن كل ما حرمه

الله وتقوية الوازع الديني، ومن لم يستطع الزواج فعليه بالتمسك بحبل الإستعفاف والتسامي وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ (١).

فالحلول إذن: ـ

١ ـ الزواج في السن المبكرة

٢ ـ الإقلال من المهور والتيسير على الشباب

٣ ـ درء كل مقولة تفترى على المرأة من جانب العدو اللدود لها وهم أعداء الإسلام.

٤ ـ التربية الصالحة وتقوية الوازع الديني.

٥ ـ العفة والتسامي لمن لم يستطع الزواج.

٦ ـ التمسك بكتاب الله والاقتداء بالنبي الكريم عليه الصلاة والسلام.

٧ ـ عدم رد الكفء وتزويجه.

٨ ـ قبول المرأة لزوجها بالزواج عليها من أخرى لقوله تعالى وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن

---

١ ـ النور ٣٣

يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ (الاحزاب ٣٦).

فالاسلام دين الواقع والحياة يحقق للناس مصالحهم ويحفظ لهم حقوقهم وهذا لقوله تعالى وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ[1]

وعلى كل فتاة تؤمن بالله ورسوله أن تبادر الى إنتشال بنات جنسها لكي لا يكن (والعياذ بالله) وبالاً ومنكراً على المجتمع، وان تتحاشى الغيرة المفرطة والانانية وحب الذات.

وعلى الآباء ان يساهموا معنا في حل هذا الداء وييسروا حتى ييسر الله عليهم، وعليهم ألا يمنعوا تزويج من له زوجة أخرى لأن نظام تعدد الزوجات يتيح فرص الزواج أمام كثير من العوانس. ألا فليتذكر أولو الألباب...

وبذلك نصون بنات المجتمع من أن يكن خليلات، بل يصبحن حليلات لهن حقوق وعليهن واجبات... وللقضاء على مشكلة العنوسة لا بد من اللجوء إلى ما أوصانا به المشرع الحكيم وأوصانا به النبي الجليل وصدق الله العظيم القائل في محكم تنزيله قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ (المائدة: آية ١٦).

---

١ ـ المائدة ٥٠

العنوسة

أسباب ومخاطر

بقلم: راية بنت سليمان بن ناصر الهميمية

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره... من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.. وأشهد أن لا إله إلا الله وأن نبينا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله: ـ

فمن حكمة الله في هذا الكون أن سن كثيراً من القوانين التي تحكم الناس، وتحافظ على توازن المجتمعات، وتحقق سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة.. وأهم هذه السنن الزواج الذي يربط المرأة والرجل برباط مقدس ليشبع كل منهما غرائزه الفطرية بطريقة صحيحة سليمة، ودون خوف، أو قلق من أعين الناس. وكذلك فالزواج هو راحة نفسية قبل كل شيء لكل من الزوجين وكل واحد منهما يجد راحته مع الآخر وينشد فيه جنته ومأواه حيث قال عز من قائل وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً [1] هذه هي سنة الله الذي لا تبديل لسننه وقوانينه.. ولكن! قد يتعذر على أحد الجنسين الزواج

---

١ ـ الروم ٢١

وخصوصاً النساء لأسباب عدة سنذكرها فيما بعد.. وقد تصل المرأة إلى سن معينة عندها تفقد بصيص الأمل في أن تجد من يتزوجها وعندها تسمى عانساً، وهي التي تبقى بدون زوج او سبق لها الزواج. لكنه لم يستمر إما بالطلاق أو بوفاة الزوج. فما هي الأسباب التي تؤدي إلى بروز ظاهرة العنوسة وخصوصا في هذا الزمان حيث تلاحظ الفتيات قد تعدين سن الزواج وهن لا زلن عذارى؟.

أسباب العنوسة :

١ ـ المغالاة في المهور. فعندما يتقدم الشاب لخطبة الفتاة يضع الأب قيداً ثقيلاً في رقبة الشاب وهو مطالبته بمهر مرتفع.. وبما أن الشباب في العصر الحاضر يصل حتى سن العشرين وهو في مقعد الدراسة فمن أين له بالمال لمهر الفتاة، وتتكرر الحالة عند كل خاطب إلى أن يبتعدوا عنها ولا تجد من يرغب بالزواج منها.

٢ ـ تأخير الزواج بأسباب واهية مثل رغبة الفتاة ـ التي لا تجد من ينصحها في اكمال الدراسة وتحلوا أن تحصل على مجموع مرتفع يؤهلها لدخول الجامعة وربما كلية الطب إلى تتخرج منها عندما يصبح عمرها حوالي السابعة والعشرين عاماً وهذه السن قل من يرغب في الزواج منها. فلو وجدت من ينصحها لفضلت شهادة الثانوية العامة على شهادة الطب والدكتوراه فكم من فتاة أعماها

الجهل ولم تفق إلا والشيب والتجاعيد بدأت تغزو وجهها وتأكل جسمها. وقد صدقت إحداهن حين قالت :ـ

لقد كنت أرجو أن يقال طبيبة

فقد قيل ماذا نالني من مقالها

فقل للتي كانت ترى في قدوة

هي اليوم بين الناس يرثى لحالها

وكل مناها بعض طفل تضمه

فهل ممكن أن تشتريه بمالها

٣ ـ المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي: فعندما تنظر الفتاة وولى أمرها في هذه المستويات فهم بذلك يسدون الطريق أمام الخطاب لأنه ربما لا يناسبهم من يتقدم اليهم إما لفقره أو لنسبه أو لمستواه التعليمي.

٤ ـ النظر للحياة بمنظار المادة: فعندما لا يهم الفتاة من الشاب الذي ستتزوجه إلا أن ينفذ لها رغباتها في اقتناء الذهب والمجوهرات، والملابس الفاخرة، والسفر إلى الخارج، والاثاث، والشقة الفاخرة، فإنها تجلب على نفسها شبح العنوسة. فقلما تجد الفتاة هذا النوع من الشباب في هذا الزمان بسبب إرتفاع الأسعار وقلة فرص العمل وإنخفاض الرواتب لذلك عليها أن تكون واقعية.

٥ ـ نفور الشباب من الفتاة المتعلمة وخصوصاً الجامعية: لأنها في اعتقادهم إنسانة تحب السيطرة والهيمنة على زوجها وكذلك عدم اهتمامها بالمنزل والزوج والأولاد لذلك فهم لا يرغبون فيها وكذلك لأنها اصبحت كبيرة في السن أو ربما لأنها تفوقهم في المستوى الثقافي فهم يفرون منها هرباً.

٦ ـ وضع معيار الجمال في مقدمة الأهداف: فربما يخلق الله الفتاة دميمة في خلقتها ولكنها جميلة في خُلقها. فبعض الشباب لا يهمه إلا جمال الوجه والقد الرشيق ولا ينظر الى الطباع والأدب والدين والحشمة مع ان الرسول يقول «تنكح المرأة لأربع: لمالها ولجمالها ولحسبها ولدينها. فاظفر بذات الدين تربت يداك»[1]. فلماذا نختار الجميلة مع دمامة خُلُقها ولا نختار الدميمة مع حُسن أخلاقها.

٧ ـ التعصب القبلي: الذي يحكم كثيراً من الأسر كأنه يرفض زواج الفتاة من الشاب الذي لا ينتمي الى الأسرة أو القبيلة على الرغم من حسن اخلاقه ودينه.. وكذلك التشبث بالعادة السيئة فلا بد من زواج البنت من ابن عمها مع أن الرسول كره زواج الأقارب لأنه مدرك لما يجلبه هذا الزواج من مشاكل على عائلته وكذلك من الأمراض ما تتوارثها الأجيال.

---

١ ـ متفق عليه

هذه هي الأسباب باختصار. والآن نأتي الى أضرار العنوسه وما تخلفه في المجتمع من مفاسد كثيرة.

أخطار العنوسة:

لشبح العنوسة إذا زحف الى أي مجتمع وسيطر على كل فتاة او وصلت اليه مخاطر كثيرة علينا ان نتوخى الحذر منها حتى لا تزحف الينا.

فعندما لا تجد المرأة الطريقة الصحيحة والمشروعة إلى إشباع الغرائز فإنها تتجه الى إتجاهين كل واحد منهما خطر أكثر من الآخر وهما: ـ

أ ـ الكبت : فالمرأة عندما تحاول كبت غرائزها الفطرية وعدم إظهارها على الرغم من تضاربها من داخل نفسها سيولد هذا إنفجاراً عارما في نفسها من الممكن ان يقضي على كل القيم التي تعتز بها. فتصبح ناقمة حاقدة كارهة للرجال وقد يؤدي بها ذلك الى ظهور أمراض عصبيه يصعب علاجها والتخلص منها وقد تصاب بصرع او بمرض مزمن. وهذا على خطورته الا انه أهون وأخف بلاءً من الآخر.

ب ـ الطريق الآخر هو الإنحراف: فعندما لا تجد من يشبع غرائزها بالطريقة المشروعة تتجه إلى الحرام. فتنحرف وتنجرف مع تيار الفساد الذي يقتلع في طريقه كل من يصادفه..

فتلجأ إلى الزنا وتفسد شباب الأمة. وقد حذرنا الرسول من خطورة المرأة إذا حادت عن جادة الصواب حيث قال: «ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء» فالرجل من الممكن ان يقاوم أعتى الجيوش ويصمد أمام العدو ولكنه يكون ضعيفا أمام إغراء وفتنة المرأة. وتنبعث من هذا الطريق الكثير من الاخطار نوجزها فيما يلي : ـ

١ ـ تدني المستوى العلمي والأخلاقي: فالفتاة لا هم لها سوى إشباع رغباتها. تعمل على إغراء الشباب فتصرفهم عن تحصيل العلم والعمل، وطريق الصواب، وتجرفهم الى هاوية الانحلال، والتفسخ الأخلاقي فينشأ جيل غير قادر على تحمل المسؤولية، وغير قادر على الصمود أمام تيار المغريات، وبالتالي تصبح الأمة ضعيفة من السهل القضاء عليها.

٢ ـ بهذا الانحلال تنتشر الأمراض: وبعدم وجود الضوابط التي تحكم غرائز الإنسان فإنه يصبح كالبهيمة مما يؤدي إلى إنتشار الأوبئة الفتاكة التي تفتك بصحة شباب الأمة وكلنا نسمع عن مرضى فقدان المناعة «الايدز» وكذلك الزهري ـ والسرطان والسل والسيلان. ما هي إلاّ أمراض نشأت عن انحلال الأخلاق في الرجل والمرأة على حد سواء.

٣ ـ كثرة بيوت الدعارة: والتي تنذر بالويل والثبور حيث تذهب

العاهرات إلى هناك لتقضي مآربها مع شباب منحل مما يشبع رغبة الرجل والمرأة فيعزف الشاب عن الزواج الشرعي ويحرم فتاة من ان تكون زوجته من هذا الحق.

٤ ـ كثرة أولاد الزنا: وملاجيء الأيتام شاهدة على ذلك حيث تحمل الفتاة أو المرأة بطريق غير مشروع فيكون مصير المولود إما ان يوأد أو أنه يرمي به في ملاجيء الأيتام أو ربما يترك أمام بيت بعض الأسر فتقوم بتربيته... وعندما يكبر الطفل يكون حاقداً ناقماً وعلى إستعداد لأن يحطم كل شيء لذلك يلجأ الى الجريمة والانحراف إنتقاماً من المحيط الذي جعله طفلاً غير سوي.

٥ ـ إذلال المرأة لكرامتها: فمن أجل نزوة عابرة من الممكن ان تبيع المرأة شرفها وعفتها وكرامتها بمبلغ زهيد سرعان ما ينفذ وتفيق على الحقيقه المرة وهي انها أصبحت منبوذة من المجتمع والأهل والأصدقاء والأقارب.

وهناك أخطار أخرى كثيرة.

فهل من الممكن أن نقف هكذا مكتوفي الأيدي بدون أن نعمل شيئاً يوقف هذا التيار الجارف؟ طبعا لا بد من حل يسوي جوانب المشكلة ويقضي عليها فما هو هذا الحل يا ترى؟.

الحلول المقترحة.

وبعد معرفة الأسباب والنتائج للمرض يسهل تشخيصه وعلاجه فأول علاج هو: ـ

١ ـ الأخذ بقول الرسول «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه» [١] فالمهم هو الدين والخلق من الشاب وبعدها يحدث ما يحدث.

٢ ـ عدم المغالاه في المهر حتى لا يكون هذا عقبة في طريق الشباب.

٣ ـ التقليل من شروط الفتاة كالسيارة ـ الحلي ـ الشقة ـ الأثاث.

٤ ـ عدم اعتبار الدراسة سبباً في تأخير الزواج فالزواج لا يمنع بل على العكس فهو يعطي للإنسان راحة نفسية تريحه وتساعده على البذل والعطاء أكثر من قبل.

٥ ـ وضع عقوبات على كل من يحاول أن يغالي في مهر ابنته والزامه بغرامة مالية.

٦ ـ عدم النظر الى الفتاة المخطوبة من جانب جمالها فقط بل لا بد وأن يكون أول الشروط هو الدين والخلق والعفاف وبعدها يأتي

---

١ ـ رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم

الجمال في المؤخرة.

٧ ـ تعدد الزوجات. فإذا كان الرجل قادراً على الزواج بأكثر من واحدة فليفعل وعلى المرأة الموافقة والرضا بقضاء الله وقدره وحتى تفسح المجال لغيرها من النساء بأن يمارسن حياتهن بشكل طبيعي.

٨ ـ الى الذين يرغبون في الزواج وإقامة الحفلات في الفنادق من الممكن ان يقوموا بحفلات جماعية او عرس جماعي يتقاسمون النفقات وبالتالي تكون قليلة عنها لو اقامها كل واحد بمفرده.

٩ ـ أن يقوم أناس مختصون بجمع التبرعات لبعض الشباب ممن لا يقدر على تكاليف الزواج فيعينوهم عليه.

ونرجو من الله التوفيق والسداد لما يحبه ويرضاه

والله من وراء القصد

حلول في نقاط

بقلم: سهام بنت مبارك بن محمد الحبسية

١) عدم المغالاة في المهر، وليعلم الأب جلياً أن المهر ليس كنزاً نزل عليه أو سداداً للتكاليف التي قد أنفقها على إبنته منذ ولادتها، ولتعلم الفتاة بدورها أن قيمتها ليست بمقدار ما يدفع لها من مهر، وإذا كان الأمر كذلك فإن كنوز الدنيا جميعها لا تساوي مهر فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتتذكر قول الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم «أيسرهن مهراً أكثرهن بركة» [١].

٢) موافقة الفتاة على الزواج وهي طالبة في أي مستوى تعليمي، وعدم الممانعة من جانب الزوج من مواصلة زوجته لدراستها.

٣) تشير الإحصائيات التي تم إجراؤها مؤخراً بأن عدد النساء في إزدياد مستمر نظراً للحوادث التي يروح ضحيتها عدد كبير من الرجال سنوياً والمخاطر الأخرى التي يتعرضون لها، ومع وجود الرعاية الصحية وإنخفاض نسبة الوفيات والقضاء على أمراض كثيرة خاصة بالمرأة والتي كانت قلما تنجو منها في السابق، فإنه يمكن للمرأة أن تكون الزوجة الثانية أو الثالثة أو الرابعة

وعدم الالتفات إلى الدعايات الغربية المغرضة لأن التعدد من السنن التي حث عليها الشرع الحنيف بشرط العدل بين الزوجات، وعلى الفتاة أن تنبذ تلك الأفكار التي ترى بأن تكون المرأة الزوجة الوحيدة وليس لها من يشاركها في زوجها لأن هذه الأفكار من أباطيل الغرب الذين يدسون للإسلام وأهله، ويريدون الانحلال لفتاة الإسلام وأن تتخذ خليلاً بدلاً من أن تكون الزوجة الثانية.

٤) يجب أن لا ترفض الفتاة الرجل الذي يطلب الزواج منها لعاهة فيه كأن يكون أعرج أو أعور أو لقبح صورته أو مظهره أو فقره، قال تعالى إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ [١].

٥) أن هناك بعض الشباب يضع مواصفات دقيقة جداً لجمال الفتاة التي يريد الارتباط بها بأن تكون في طول معين، ووزن محدد وبشرة ناصعة البياض، وشعر مسترسل.. وهكذا، فيجب أن يكتفي الرجل بجمال النفس وعدم التقيد بالمواصفات الشيطانية، لأن المعيار الأساسي لقيمة الفتاة ليس جمالها وإنما أخلاقها ودينها وحياؤها.

٦) كثير من الفتيات يعملن في المكاتب مختلطات مع الرجال وهذا ما يجنب أغلب الرجال من الزواج بهن، فيجب على الفتاة إذا تقدم لها الرجل المناسب وإشترط عليها ترك العمل أن تستجيب ولا تصر على العمل بحجة تأمين مستقبلها فالمستقبل بيد الله، كما يجب أن تختار الفتاة العمل المناسب لها والذي ليس فيه ما يحرمه الشرع

---

١ ـ النور ٣٢

الحنيف.

٧) أن بعض الشباب يعزف عن الزواج بدعوى أن الزواج يترتب عليه تقييد للحرية وسؤال مستمر من المرأة لزوجها «من أين أتيت؟ وأين تذهب؟ وهكذا أو بحجة تأمين مستقبله، فيجب على الشاب أن يكون في مستوى المسئولية وأن يضع نصب عينيه تكوين أسرة يسهر على راحتها، ويحصن نفسه من الوقوع في الرذيلة ويبكر في الزواج لما فيه من استقرار والله يبارك في رزقه والمستقبل يعلمه الله ويقدره بإرادته.

٨) هناك بعض الحالات القليلة تحدث في القرى التي يسود فيها زواج الأقارب. فالمرأة التي لها ابن عم لا يتقدم لخطبتها أحد بدعوى أنها محجوزة لابن عمها في حين أن هذا الشاب عندما يريد الزواج قد يقع إختياره على فتاة أخرى غير التي تم حجزها له فتلحق العنوسة بها دون أن يتقدم لخطبتها أحد، فيجب أن يخطب الشاب أية بنت يراها مناسبة حسب المعيار الشرعي ولا يتردد لأن لديها ابن عم أو قريب فهو في هذه الحالة لم يأخذ حق غيره.

هذا ونسأل الله أن يهدي الجميع إلى الحق والصواب وأن نرى أولادنا وبناتنا تظللهم العفة والوقار الحديث النبوي الشريف «تزوجوا الولود الودود فإني مكاثر بكم الأمم» [1].

---

١ ـ سنن أبي داود والنسائي

العنوسة

وتعدد الزوجات

بقلم: ثريا بنت سالم المسرورية

المقدمة : ـ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا والصلاة والسلام على أفضل خلق الله أجمعين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن أستن بسنته وسار على نهجه إلى يوم الدين وبعد...

فاني أود أن أشارك في حل مشكلة ظهرت في مجتمعنا وأستطار شرها وهي مشكلة «العنوسة» فأقول : ـ

الزواج رباط متين، وألفة مستقرة يتم بها النماء، وتبقى الحياة، فالله جلت قدرته قد جعل من حكمة خلق المرأة أن تكون سكناً لزوجها وراحة لنفسه. والزواج طريق إلى القوة والرفعة والسعادة، فهو العاصم الوحيد من الأنحراف، يصون العين ويحفظ الفرج، ويطفيء الشهوة. ففي الحديث الشريف الذي رواه الترمذي «ثلاثة حق على الله عونهم، المجاهد في سبيل الله، والمكاتب يريد الأداء،

والناكح يريد العفاف»[1].

فإذا استمرت هذه العلاقة الشرعية قائمة بدون أن يعكرها شيء فإن النسل سيستمر، وتكثر أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولكن إذا قابلتها مشاكل سواء أكانت من جانب النساء أو الرجال فإن الموازين ستنقلب وتنتشر العنوسة.

الأسباب والحلول : ـ

هناك عدة أسباب وعدة حلول: ـ

أولاً : إذا كانت المشكلة متعلقة بالنساء أي أن المرأة هي السبب فيها كأن تكون : ـ

١ ـ راغبة في إتمام دراستها وليس لها الرغبة في الزواج.

٢ ـ سافرة متبرجة غير ملتزمة بالحجاب يبتعد عنها الشباب سواء أكانوا مستقيمين على شرع الله أو غير ذلك لأنها لا تصلح أن تكون زوجة وأمًا.

في هذه الحالة يكون الحل في يد المرأة نفسها للأمور التالية:ـ

أ ـ الأمر الأول يكمن في رغبة الفتاة في إتمام الدراسة، وهذا أمر راسخ في عقول بعض الطالبات بعدم الزواج إلا بعد إكمال الدراسة، فلم هذا الإعتراض وهذا الرفض؟ ونحن نرى ونسمع عن كثير من الطالبات متفوقات في دراستهن على الرغم من أنهن

متزوجات وغالباً ما تكون الطالبة من الأوائل، ولم يتعارض الزواج مع الدراسة ولم يشغل عنها، فنسبة النجاح لدى المتزوجات أكثر من نسبته عند غير المتزوجات، كيف لا وهن بنين بيوتا، وأنتجن جيلاً، وكذلك في الجامعات نجد أن الفتيات يدرسن مع أزواجهن في نفس الجامعة، وربما في نفس الكلية، فهل منعهن الزواج من أن يواصلن دراستهن الجامعية؟.

لا وألف لا، فعلى كل فتاة أن تعرف أن الزواج ليس عائقا عن الدراسة وأن تضع نصب عينها حديث معلمنا العظيم صلوات الله وسلامه عليه الذي رواه الإمام الربيع عن أبي عبيدة عن جابر رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «إذا خطب إليكم الكفؤ فلا تردوه، فنعوذ بالله من بوار البنات» [1].

ب ـ نحن نعيش في عصر يكاد الواحد لا يعرف الفرق بين الرجل والمرأة من ناحية المظاهر بسبب الفساد المنتشر بين الناس، والدعايات الفاجرة التي يستغلون فيها المرأة. ومن كانت غبية فستبيع نفسها رخيصة لهذه الدعايات، من أجل مال زائل، ولذة عابرة، تصل في النهاية إلى فقدان الكرامة، فمن سينظر إليها يا ترى؟ لا رجل صالح ولا طالح، وتظل طول عمرها تندب حظها على ما فرطته في حق دينها ونفسها وتبقى عانساً للأبد.

---

١ ـ الجامع الصحيح مسند الامام الربيع بن حبيب

أما إذا كانت إمرأة مؤمنة بالله، زاهدة في الدنيا، بعيدة عن حب الذات وهوى النفس، تتصف بالأمانة والإخلاص، صابرة محتسبة، يا ترى هل سيرفض الرجل هذه المرأة بأن تكون ربة لبيته، وأماً لأولاده؟ كلا والله لن يرضى بها بديلاً أبداً، وتكون هي الفائزة في الدنيا والآخرة.

إذا كانت المشكلة تخص الرجال مثل :ـ

١ ـ عدم رغبة الشاب في الزواج حتى يؤمن مستقبله.

٢ ـ عدم رغبتهم في الزواج من مطلقة أو أرملة، حتى ولو كانت مستقيمة. في هذه الحالة يكون الحل في يد الرجل فعليه أن :

أ ـ يستجيب لنداء نبينا الأعظم صلى الله عليه وسلم إذ يقول:ـ

«يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج فإن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء» [١].

فلماذا الرفض والرسول يحث عليه؟ هل يعلم متى ستكون نهايته؟ فقد يموت قبل أن يتزوج وينتج الذرية الصالحة التي تعبد الله حق عبادته فهل يرضى بأن يكون كذلك؟.

فعليه بأن يسارع بالزواج، ويترك كلامه الفارغ بتأمين المستقبل

---

١ ـ متفق عليه

لأن الحاضر والمستقبل بيده تعالى، فأنى له هو بتأمين مستقبله.

ب ـ كل إنسان يموت، وكل شيء يفنى، «ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام» فكثيراً ما نسمع عن شباب ماتوا ولم يمض على زواجهم سنة، فتصبح الزوجة أرملة وهي في مقتبل العمر، فيبتعد الرجال عن خطبتها بحجة أنها متزوجة من قبل، وقد تكون هذه المرأة مستقيمة، على خلق عال من الدين والتقوى.

فما ذنبها حتى تصبح بدون زوج، ولكن نظرة الرجال خاطئة، فقد تكون أحسن من بكر مستهترة، والله تعالى يقول :

«وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم».

(النور ٣٢).

ـ كذلك عن ظاهرة الطلاق المنتشرة هذه الأيام، وقد تكون في بداية الزواج، ولعل من أسبابها عدم التلاؤم بين الرجل والمرأة، فربما تقوم الزوجة بنصحه إذا كانت مستقيمة ولكن بدون جدوى، فتطلب الطلاق، لأنها تريد رجلاً يصون حقوقها ولكن للأسف الشديد نجد إحجام الشباب عنها ونظرة المجتمع اليها بدعوى أنها مطلقة، مع أنها إنسانة مستقيمة ولا ذنب لها فيما حدث. فيا أيها الرجال أطلبوا ذات الدين والخلق حتى ولو كانت مطلقة، إتقاءً من إنتشار الفساد، وإنتشار العنوسة في مجتمعنا.

ـ وهناك أيضا أسباب لإنتشار العنوسة مثل :

ظاهرة غلاء المهور

فيذهب الشاب إلى خطبة فتاة ثم يفاجئه ولي أمر الفتاة بالمهر، إنه يريد مالاً كثيراً، ولكن من أين لشاب في بداية مشوار حياته أن يملك ذلك المبلغ من المال، ومن أين لأبيه ذلك إن كان فقيراً، فيترك الشاب الفتاة ويخطبها الكثيرون ولكن الأب مصرّ على المهر الكبير، فتبقى الفتاة عانساً طول حياتها بسبب جشع والدها، وربما إذا كانت ضعيفة الإيمان فسترتكب الفاحشة وتنشر العار في أسرتها.

فعلى ولي أمر كل فتاة أن يعرف أنه يزوج فتاة لا يبيع سلعة يطلب فيها المال الكثير، وعليه أن يتقي الله ويقتدي بسيد البشر أجمعين صلى الله عليه وسلم إذ زوج إبنته الزهراء لعلي بن ابي طالب، ولم يكن يملك إلا درعا له، فهل ابنتك أيها الرجل خيرٌ من الزهراء البتول؟ أم أنها خير من أمهات المؤمنين؟

يجب عليك أن تتذكر قول الرسول الكريم «أقلهن مهراً أكثرهن بركة».

هذا شيء، والشيء الآخر أن بعض الآباء يرفض أن يزوج إبنته إلا لرجل من عشيرته بسبب العادات السائدة عندهم، فربما لا يكون هناك رجل يناسب إبنتك، فهل ستبقى إبنتك مدى الحياة بدون زوج؟ هل تريد أن تزوج ابنتك لرجل لا يعرف حقوقها وهي فتاة

مستقيمة من اجل عادات جاهلية؟ إن العبادات أولى من العادات، والرسول الكريم يقول : «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه. ألا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير». حتى ولو لم يكن من بلدكم، فيكفي أنه ذو خلق ودين.

من رابع الأسباب في إنتشار العنوسة، رفض التعدد من جهة كل من المرأة أو الرجل أو ولي أمر المرأة.

إن الإسلام حين أباح تعدد الزوجات كان ذلك لحكمة سامية وضرورات إجتماعية وشخصية:

١ ـ كزيادة النساء على الرجال وهذا منتشر في عصرنا.

٢ ـ كون الزوجة عقيما لا تلد والزوج يتمنى أن يرزق بطفل يسعد به في حياته.

٣ ـ أن يكون عند الرجل من القوة الجنسية ما لا يكتفي معها بزوجة واحدة.

٤ ـ أن يكون عند الرجل الرغبة في إنجاب الأولاد وتكثير الذرية كما روى من حديث الرسول الذي رواه أبو داوود والنسائي قوله «تناكحوا تكاثروا فإني مباه بكم الأمم يوم القيامة».

في هذه الحالة ألا يحق للرجل أن يتزوج أكثر من واحدة. ومن واجب المرأة ألا ترفض أن تكون زوجة لرجل متزوج أكثر من واحدة

أتحب أن تبقى عانسا على أن تكون زوجة ثانية أو ثالثة أو رابعة، لا أظن أن أي واحدة تفضل العنوسة على الزواج.

وولي أمر المرأة لماذا يرفض؟ والزواج في مصلحة ابنته. ألم يسمع قوله تعالى :

فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ (١).

أما عن الرجال فنجد البعض يرفض أن يجمع بين أكثر من واحدة خوفاً من عدم العدل بينهن، وعليه أن يعرف إن الرسول صلى الله عليه وسلم تزوج بتسع نساء، وعدل بينهن فيما قدر عليه. لا يستطيع أن يقتدي به، صحيح أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يفضل السيدة عائشة هذا أمر ليس بيده، بل بيد الله، والإنسان لا يؤاخذ بشيء لا يقدر عليه فالرجل يجب عليه أن يتخذ الرسول قدوة له.

فعلى كل رجل مسلم أن يتزوج أربع نساء إذا استطاع لأنه أولى له بأن يتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة قدوة له.

بعد كل ما تقدم نجد أن الحل يجتمع في كلا الجنسين الرجل والمرأة، وهو حل ليس بالصعب وإنما مطلب سهل، مطلب يقوم على العلاقة الشرعية، يقوم على الألفة والمحبة والمودة.

---

١ ـ النساء ٣

انه الزواج.

نعم إنه هو الذي يقضي على ظاهرة العنوسة، ذلك الرباط المقدس الذي ذكره الله في كتابه العزيز:

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً (١)

---

١ ـ الروم ٢١

العنوسة ...

ومناطحة الجدران

بقلم: رقية بنت عبدالله بن محمد العبرية

شرع الله الزواج لحكم عديدة ورد ذكرها في القرآن الكريم وفي السنة النبوية المشرفة من بينها : ـ

١ ـ المحافظة على النوع الإنساني من الانقراض.

٢ ـ التناسل والتكاثر مما يؤدي الى زيادة النوع الإنساني واتباعاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال : «تناكحوا تناسلوا فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة» [١].

٣ ـ المحافظة على الأنساب، فيولد الطفل وينسب لأبيه وأجداده وينمو وهو يعتز بنسبه.

٤ ـ والزواج ينظم الرغبة الجنسية عند الرجل والمرأة ويجعل استغلالها طبقاً لما أمر به الله عز وجل. وهذا بالتالي يوفر على المجتمعات الخوض في كثير من المشكلات وتوفر على أنفسها عملية مكافحة الانحلال والجرائم الجنسية. ولكن ما الذي يحدث إذا

---

١ ـ رواه البيهقي

ابتعدت المجتمعات عن النهج الإسلامي؟ بالطبع تحدث الفوضى والانحلال والهبوط الجنسي والشذوذ بين أفراد المجتمع ففي الولايات المتحدة نجد جرائم خطف النساء وإرتكاب الفواحش معهن أصبحت بمعدلات مرتفعة في اليوم الواحد، وأصبح ممارسة العادات الجنسية أمراً عادياً في الشوارع والمنتزهات شأنهم كالأنعام بل هم أضل!.

٥ ـ إن الزواج الإسلامي يحمي المجتمع من الأمراض الجنسية التي أصبحت منتشرة في الدول الغربية بل والعربية بشكل فادح نتيجة ممارسة العادات الجنسية الدنيئة. ثم ماذا عن مرض الايدز (نقص المناعة المكتسبة). وما أدراك ما الأيدز؟! إنه عقاب الله في هذه الدنيا يصيب به قوماً عصوه واتبعوا سبيل الشيطان. إنه مرض العصر المتقدم والمتحضر الذي فشلت جميع السبل في معالجته أو حتى التخفيف من انتشاره.

هذه بعض الحكم من الزواج التي قد ندركها وهناك بعضها قد لا ندركها ولكن ما اتجاه الشباب والشابات المسلمين؟

للأسف الشديد نجدهم إبتعدوا عن هذه السنة التي أمر الله ورسوله بإتباعها ونجدهم يتمسكون بحجج واهية وأبسط هذه الحجج أن حجة يقول إنه يريد أن يؤمن مستقبله وذلك بإكمال دراسته، ثم الحصول على الوظيفة، ثم المنزل والسيارة، ثم تبدأ أخيراً رحلة البحث عن شريكة الحياة. وإنها حقاً لحجة واهية فهل

إتخذ هذا المدعي عهدا عند الله على أن يؤخره إلى أن يؤمن مستقبله وهل المستقبل بيده أم بيد الله عز وجل وهل الرزق بيده أم أن الله يرزق من في السموات والأرض وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا [1]

بل إن الزواج المبكر أصبح أمراً مقتصراً على أبناء الريف أو القرى حيث الحياة البسيطة والتي في طريقها الى التحضر وبالتالي التخلي عن هذه السنة الطيبة!.

ثم إذا ما انتقلنا إلى الضفة الأخرى من المشكلة والتي ترسو عليها سفينة النساء اللواتي بلغن سن الزواج. فماذا نجد؟ نجد أن ولي الأمر غالباً ما يكون هو العقبة الكؤود. فإذا تقدم شاب لخطبة إبنته يحتج بأنه لا بد لها من إكمال دراستها الثانوية ثم الجامعية وقد تتمسك الإبنة بهذا الرأي في بعض الأحيان. إذاً ما على الشاب إلا الإنتظار، فإذا انتظر وكانت رغبته باقية ذهب مرة أخرى لخطبتها ولكن يقابله ولي الأمر بالرفض. وقد تكون إبنته راغبة في الزواج ولكن ولي الامر هل يمكن أن يتخلى عن مبلغ خمسمائة ريال عماني بل أكثر كل شهر وهو راتب ابنته بعد أن أصبحت موظفة في إحدى المؤسسات الحكومية ويخسر هو تعب السنين في تربية ابنته والإنفاق عليها ليأتي زوج مغتصب؟! يأخذ الجمل بما حمل. طبعاً هذا مستحيل!.

---

١ ـ هود ٦

والنتيجة في رأيي إنما تقع أكثر ما تكون على رأس المرأة أكثر منها على الرجل إذ في كل الحالات ستبقى المرأة في بيت أبيها كما يقال «تناطح الجدران». وهي في هذا الوضع بين أمرين أحلاهما مر، فإما أن تعيش تكافح رغبتها الجنسية وحتما ستصاب ببعض الأمراض النفسية عاجلاً أم آجلاً. هذا بالإضافة إلى أنها ستشق طريقها الى النهاية المؤلمة ألا وهي «العنوسة». هذا أحد الأمرين أما الآخر فهو أن تسمح لكرامتها أن تتمرغ على الوحل، وأن تتجرع كأس الرذيلة بعد كأس الى ان تحمل بجنين مجهول الهوية ينشأ يسأل ويفتش عن أبيه من بين حانات الدعارة فيا لها من حالة تعيسة وعيشة مرة.

إن العنوسة مرض هذا العصر الذي انقلبت فيه الموازين وأصبحت المادة مطلب كل إنسان. إنها حقاً لمصيبة أن تعيش المرأة في بيت أبيها وأن تُحرم من الزواج الذي له أهمية كبيرة في حياتها. وإنها لطامة كبرى أن تصبح الفكرة السائدة عند الشباب المقبل على الزواج بأن خريجة الجامعة أصبحت بمستوى يجعلها تملي شروطها على زوجها. وإذا كان الأمر كذلك فأين بالله عليكم تذهب هذه الجحافل من خريجات الجامعات والكليات، أكتب لهن أن يصبن بمرض «العنوسة» ؟.

الحلول المقترحة : ـ

إذا لا بد أن نجد الحل لهذا المرض قبل أن يتفشى في مجتمعاتنا وهنا سوف أُبرز بعض هذه الحلول وأسأل الله أن تحظى بالتطبيق : ـ

إذا سألنا هذا السؤال: ـ هل كانت العنوسة في عصر النبي أو عصر الصحابة؟ الإجابة طبعا لا! بدون جدال. فلماذا إذن ظهرت في عصرنا. لأننا إبتعدنا عن المنهج الإسلامي. وفي هذه الحالة يكمن الحل في: ـ

١ ـ الرجوع إلى الإسلام وأن نجعله منهج حياتنا.

٢ ـ الزواج المبكر : يجب أن تتلاشى من مجتمعاتنا جميع الإدعاءات التي تقول : إن الزواج المبكر يجلب المشاكل الزوجية. بينما هو في الحقيقة يجلب الراحة النفسية. هذه الراحة النفسية قد تكون السبب في نجاح الإنسان في دراسته أو في عمله لأنه سيكون مسؤولاً عن أُسرته.

٣ ـ عدم المبالغة في المهور : فإن النساء ليست سلعة تباع وتشترى. وعلينا أن نقتدي بالسلف الصالح.والمهر الكبير ليس دليلاً على على مكانة المرأة وإنما قد يكون سبباً في شقاء الزوج حيث إنه سيكون مطالباً بالكد والكدح حتى يدفع المهر ومن ثم ينعكس كل ذلك على الحياة الزوجية.

٤ ـ على الآباء ألاّ يضعوا العراقيل أمام من يأتي لخطبة بناتهم إذا توفرت فيهم الشروط الإسلامية و «إلاّ تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير».

٥ ـ يجب أن نغرس في أبنائنا الثقافة الإسلامية والسلوك الإسلامي. ويجب أن نحصنهم ضد الانجراف نحو تقليد الغرب في كل صغيرة وكبيرة. ولا يخفى على كل ذي لب ما يعانيه أبناء وشباب الغرب من قلق نفسي وشذوذ ولا يخفى علينا ما يعانونه من جرائم الإنتحار فكيف بنا نحن أبناء الإسلام الذين رزقنا الله العزة بديننا نتبع الغرب الفاجر في جميع سلوكياتهم حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلناهُ معهم.

هذه بعض الأمور أو الحلول التي قد تساعد زورق النجاة للوصول إلى بر الأمان. إن بيت القصيد يكمن في إتباعنا للمنهج الإسلامي في حياتنا. فإن الله سبحانه وتعالى خبير بشؤون عباده وجعل لهم ما يضمن العيش السعيد، فإذا انحرفنا عن هذا النهج تُهنا وتخبطنا في ظلمات بعضها فوق بعض وظهرت المشاكل الاجتماعية. أما لو اتبعنا شرعة الله ورسوله في الأرض لفزنا بالثواب في الدنيا والآخرة والله هو الهادي الى سبيل الرشاد وهو البصير بشؤون عباده. أسأل الله العلي القدير أن يخلص أمتنا الإسلامية من هذه المشاكل وأن يرزقها التمكين في هذه الأرض.

التعدد...

أول الحلول

بقلم: موزة بنت سعيد الضامرية

(١) **تعدد الزوجات** : أباح الإسلام تعدد الزوجات لأسباب مختلفة من هذه الأسباب كثرة عدد النساء لأن الرجال عرضة لكثير من أسباب الإبادة كالحروب والهجرة، ومن هذه الأسباب أيضاً كفالة اليتامى ومساعدة الضعفاء وهناك سبب آخر وهو القضاء على العنوسة التي في طريقها إلى مجتمعنا لذلك أباح الإسلام للرجل أن يتزوج ما طاب له من النساء مثنى وثلاث ورباع كما جاء في قوله تعالى:ـ

فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً (١)

٢ ـ تقليل المهر : وذلك بأن لا يطمع الآباء في المغالاة في مهور بناتهم وإعتبار إرتفاع المهر دليلاً على مكانة ومنزلة البنت. لأن المغالاة في المهر فيه خطر كبير فإنه يؤدي إلى إمتناع الشباب عن الزواج فعلى أولياء الأمور أن ينتبهوا لذلك ولا يجعلوا المال نصب

١ ـ النساء ٣

أعينهم وإنما عليهم أن يختاروا لبناتهم الأكفاء من ذوي الخلق والدين كما جاء في قول الرسول صلى الله عليه وسلم «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه» [1] فعلى أولياء الأمور أن يقللوا من تكاليف الزواج من منزل ومهر وسيارة وشغالة ومربية وخدم وغيرها وإن التقليل في المهر أفضل لأن أكثر النساء بركة أقلهن مهراً.

٣ ـ عدم خروج المرأة للعمل الذي لا يتناسب مع أنوثتها وطبيعتها، ويعتبر تسابق النساء على الوظائف والأعمال منافسة للرجال وتضييقاً للفرص أمامهم وبالتالي بطالتهم وتأخر تفكيرهم بالزواج لأنهم لا يملكون شروطه، والوظيفة الحقيقية للمرأة في المنهج الإسلامي هي رعاية بيت الزوجية وتربية الأجيال تربية صالحة. وإن أرادت أن تعمل فلتعمل بالعمل الذي يتناسب مع أنوثتها كالتدريس والتمريض لبنات جنسها.

٤ ـ أن لا تعزف الفتاة عن الزواج بحجة إكمال الدراسة، وخاصة الفتاة الجامعية أو بحجة الحصول على الشهادة أو العمل. لأن عزوف الفتيات عن الزواج أثناء فترة الدراسة وتأخرهن إلى ما بعد التخرج يؤدي إلى عدم تقدم الشباب لخطبتهن ويؤدي ذلك كله إلى ظهور ما يسمى بالعنوسة.

---

١ ـ الترمذي وابن ماجه والحاكم

٥ ـ أن لا يرفض أولياء الأمور الشباب المتقدمين لخطبة بناتهم بحجة أنه ليس من المستوى أي أنه فقير، والفقر ليس عيباً ولا سبباً للامتناع عن الزواج إذ إنه لا فرق بين غني وفقير إلا بالتقوى والعمل الصالح.

٦ ـ تشجيع الشباب على الزواج إناثاً وذكوراً وذلك لما فيه من مصالح اجتماعية تعود على الجميع بالنفع والفائدة لأن بالزواج تهدأ النفس وتستقر وتكون في أمان واطمئنان وبالزواج يستمر بقاء النسل الإنساني ويتكاثر. وبالزواج يسلم المجتمع من الأمراض المنتشرة بين أبناء المجتمع نتيجة للزنا وشيوع الفاحشة، والاتصال الحرام، وبالزواج تنمو روح المودة والرحمة والألفة بين الزوجين وبالزواج يتعاون الزوجان على بناء أسرة تستطيع أن تتحمل المسؤولية فكل منهما يكمل عمل الآخر.

٧ ـ كما يجب أن يُشجع الشباب على الأخذ بتعدد الزوجات وأن تُشجع كل إمرأة زوجها أن يتزوج بأخرى مشاركة منها في حل مشكلة العنوسة، وأن تحب لأختها المسلمة ما تحب لنفسها بدليل حديث الرسول صلى الله عليه وسلم «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»[1]: لأن عدد النساء يفوق عدد الرجال في العالم.

---

١ ـ رواه مسلم

بوار البنات

بقلم: حنان بنت يحيى الحداد

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مفهوم العنوسة : ـ

العنوسة تعني بوار البنات أي بقاء البنات إلى سن متأخرة دون زواج وهي ظاهرة خطيرة منتشرة في مجتمعاتنا العربية.

أسباب العنوسة:

وقد إجتمعت أسباب كثيرة في حدوثها منها باختصار : ـ

١ ـ غلاء المهور

٢ ـ اصرار الفتيات على طلب الوظيفة

٣ ـ عزوف الشباب عن الزواج من بنات البلد وتطلعهم للزواج من الفتيات الأجنبيات.

الحلول: ـ

ولمعالجة هذه المشكلة لا بد من إتخاذ إجراءات وقائية جادة.

أولاً : توعية الشباب بناتاً وأولاداً بأهمية الزواج وتربيتهم على نهج الإسلام القويم الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج»[1].

ثانياً : توعية البنت المسلمة بأن لا ترفض شاباً طلب يدها بحسن الخلق والصفات ولا ترده أو ترفضه بحجة إكمال الدراسة.

ثالثاً : على الآباء أن ينتبهوا لقضية المبالغة في المهور وأن لا يجعلوا المهر نصب أعينهم والمبالغة في المهور أمر فيه خطر كبير يؤدي إلى عزوف الشباب عن الزواج.

رابعاً : إذا كانت الفتاة طائشة مفسدة في المجتمع يؤدي ذلك إلى نفور الشباب منها. فعليها أن تلتزم بخلق الإسلام.

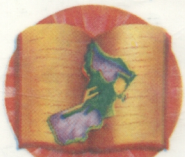
خامساً : لا بأس من تعدد الزوجات في إطار العدل الذي أمر الله به وعند الضرورة الشرعية.

---

١ ـ متفق عليه

الفهرس

١ ـ تقديم	الشيخ علي بن هلال العبري	٥
٢ ـ التعدد الدواء الشافي لداء العنوسة	زكية بنت سالم بن المر الظفرية	١٠
٣ ـ العنوسة.. آفة اجتماعية، كيف نقضي عليها.	خديجة بنت ناصر العامرية	٢٢
٤ ـ العانس تقول: "خذوا شهاداتي واعطوني طفلاً"	غنيمة بنت خميس بن ناصر الأغبرية	٢٨
٥ ـ العنوسة ظاهرة خطيرة والمجتمع غير آبه لها.	أم إيثار بنت راشد بن سيف الشقصية	٤٠
٦ ـ العنوسة مشكلة خطيرة يتحملها كل فرد في المجتمع.	أمل العبرية	٤٥
٧ ـ تأمين المستقبل سراب خدع كلا الجنسين.	مريم بنت سالم بن سعيد أولاد ثاني	٥١
٨ ـ الحل في الفهم الصحيح لشرع الله.	عائشة بنت سلطان بن سعيد الحجرية	٥٦
٩ ـ العنوسة ظاهرة دخيلة.	عائشة بنت سليمان بن حمود الشرجية	٦٢
١٠ ـ متطلبات الزواج وراء ظاهرة العنوسة.	رحمة بنت سيف بن حمود اليعربية	٦٨
١١ ـ حلول سهلة.. فمن يبادر؟!	رحمة بنت خالد بن ناصر اليحمدية	٧٤
١٢ ـ العنوسة.. أسباب ومخاطر.	راية بنت سليمان بن ناصر الهميمية	٨٤
١٣ ـ حلول في نقاط.	سهام بنت مبارك بن محمد الحبسية	٩٣
١٤ ـ العنوسة وتعدد الزوجات.	ثريا بنت سالم المسرورية	٩٦
١٥ ـ العنوسة.. ومناطحة الجدران	رقية بنت عبدالله بن محمد العبرية	١٠٥
١٦ ـ التعدد... أول الحلول.	موزة بنت سعيد الضامرية	١١١
١٧ ـ بوار البنات.	حنان بنت يحيى الحداد	١١٤



سلطنة عمان
المجمع القومي للنشر والتوزيع
السيب ص.ب ٩ الرمز البريدي ١٢١